


العدد ٦٩٤ الاثنين ٢٣ شوال ١٤٣٣هـ - الموافق ١٠ /٩/٢٠١٢م



توجيهات نبوية

## طرق انعقاد الإمامة الكبرى

أثنوا عليه خيراً وتحدثوا عن دوره الدعوي

# الدعاة السلفيون لـ«الفرقان»: وترجَّل شيخ السلفية عبد اللّه السبت

# صرخة من أجل القدس والمسجد الأقصى



الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
وقفيــة
محفظة الخير
لـشـراء مـشـاريـع عـقـاريـة
استثمارية ينفق من ريعها على
جميع أوجه الخير المختلفة
قيـمـة السـهـم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية
متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات وقفيــة استثمارية

# في هذا العدد







مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٤ - ٢٣ شوال ١٤٣٣هـ
الاثنين-٢٠١٢/٩/١٠م

رئيس مجلس الإدارة




رئيس التحرير

د. بسام الشطي


الكويت






طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾







www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

## المراسلات

**دولة الكويت**

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

**حساب مجلة الفرقان**

**بيت التمويل الكويتي**

01101036691/2



## الاشتراكات

**الاشتراكات السنوية**

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

## وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣


# السلام عليكم

الشيخ عبدالله السبت الذي وافته المنية فجر الجمعه وهو في الشارقة بعد ابتلائه بالمرض قرابة ثلاث سنوات، ودفن فيها بعد صلاة الجمعة مباشرة، كان للشيخ سجل حافل في الإنجازات الدعوية المباركة، فالشيخ ولد عام ١٩٤٦، وبدأ نشاطه الدعوي في منطقة الفيحاء بمسجد الإمام أحمد بن حنبل منذ عام ١٩٦٨، وقد تلقى العلم من مشايخ في المملكة العربية وكان كثير الاتصال والتواصل معهم، وكان قد أنشأ شبابا يحمل الدين الوسطي وها هم أولاء على الساحة الدعوية ولهم نتاج طيب وحملوا لواء الدعوة، وكلما ذهبت إلى عالم في المملكة العربية السعودية أو في مصر أو في الأردن فإنه ويسأل عن الشيخ عبدالله السبت ويثني عليه خيراً، وقد أسس الشيخ عبدالله تسجيلات السارية والمكتبة السلفية ولم أدخل بيته إلا ووجدت طلبة علم من جنسيات مختلفة، ويحرص على أن يكون في كل لقاء فوائد جمة، لم يرد أي شخص يطلب منه درساً في المدارس والديوانيات والمعاهد، وكان درسه قصيراً ولكن يحمل فوائد وعبر وعظات وحجج دامغة، وكان حاضر الذهن وذو حنكة وفطانة وكياسة، فقبل سنوات قليلة مضت كنت مع الشيخ -رحمه الله- في زيارة لمفتي عام السعودية سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل شيخ الذي كان يتحدث عن الدعوة السلفية وأهميتها وذكر جهود الشيخ عبدالله السبت أمامه وكيف أنه كان يتصدى لأهل البدع، وقد أثنى الشيخ العلامة صالح الفوزان عليه وبين أنه داعية سلفي له خط ثابت وواضح..

كان الشيخ عبدالله (بو معاوية) يقول: اشتغلت في الهند قرابة ٣٠ سنة أو ربع قرن ووجدت أن العمل الدعوي يبدأ من مصر، ففي صلاحها صلاح الأمه كلها وفي صلاح بلاد الشام صلاح المسلمين.

كان الشيخ عبدالله كريما ويحمل أخلاق طيبة من الحلم وسعة الصدر، وقد اصبحت جملة أخلاق في رجل عاهد الله على المضي قدماً في نشر الدعوة، وله جهود طيبة في تأسيس جمعية إحياء التراث الإسلامي عام ١٩٨٢ م وجهود طيبه في إنشاء جمعية البر في الإمارات الشقيقة، وكان له برنامج في تلفاز الشارقة مضى أكثر من سنتين.

له كتيبات عديده وأشرطة كثيرة من أشهر كتبه (صلاة الجماعة، الرحمن على العرش أستوى، الطريق إلى وحدة المسلمين، حكم العمل الجماعي، ضرورة التناصح بين الدعاة، الأخطار الداخلية التي تهدد وحدة الأمة الإسلامية، هوية المسلم بين الأصالة والتقليد)، ولم ينسأ المرأة فكتب حول (المرأة المسلمة).

الشيخ عبدالله -رحمه الله- تصدى لفكر الخوارج منذ زمن بعيد فكان يحارب فكر جهيمان، وفكر الخوارج في الزمان.

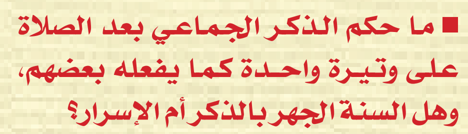
وقد رأيت الشيخ عبدالله السبت يستدين ليتكفل بمبالغ الدعاة ومواصلة جهودهم الدعوية، وكان له دور كبير في نشر المراكز والمدارس الإسلامية وطباعة كتب وتراث العلماء الأفذاذ ونشر كتب التوحيد.

رحمه الله رحمة واسعة وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وتجاوز عنه وبارك جهوده، وصبّر أهله وذويه، ونسأل الله عز وجل أن يجعله في عليين، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

والحمد لله رب العالمين من قبل ومن بعد.

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

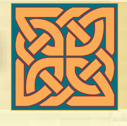
# من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله




**■ ما حكم الذكر الجماعي بعد الصلاة على وتيرة واحدة كما يفعله بعضهم، وهل السنة الجهر بالذكر أم الإسرار؟**

● السنة الجهر بالذكر عقب الصلوات الخمس وعقب صلاة الجمعة بعد التسليم؛ لما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن عباس: «كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته».

أما كونه جماعيا بحيث يتحرى كل واحد نطق الآخر من أوله إلى آخره وتقليده في ذلك فهذا لا أصل له بل هو بدعة، وإنما المشروع أن يذكروا الله جميعاً بغير قصد لتلاقي الأصوات بدءا ونهاية.



## حكم قضاء الست بعد شوال

**■ امرأة تصوم ستة أيام من شهر شوال كل سنة، وفي إحدى السنوات نفست بمولود لها في بداية شهر رمضان، ولم تطهر إلا بعد خروج رمضان، ثم بعد طهرها قامت بالقضاء، فهل يلزمها قضاء الست كذلك بعد قضاء رمضان حتى ولو كان ذلك في غير شوال أم لا يلزمها سوى قضاء رمضان؟ وهل صيام هذه الستة الأيام من شوال تلزم على الدوام أم لا؟**

● صيام ست من شوال سنة وليس فريضة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» خرجه الإمام مسلم في صحيحه، والحديث المذكور يدل على أنه لا حرج في صيامها متتابعة أو متفرقة؛ لإطلاق لفظه، والمبادرة بها أفضل؛ لقوله سبحانه: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، ولما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من فضل المسابقة والمسارعة إلى الخير.

ولا تجب المداومة عليها ولكن ذلك أفضل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قل». ولا يشرع قضاؤها بعد انسلاخ شوال؛ لأنها سنة فات محلها سواء تركت لعذر أو لغير عذر، والله ولي التوفيق.



## لا زكاة في الأرض إلا إذا عزم مالكها على إعدادها للبيع

**■ لدي بيت أسكنه، ولدي أرض، أحياناً أفكر في بيعها وأحياناً أفكر في بنائها مسكنا لي، فهل فيها زكاة ؟ وأرجو -يا سماحة الشيخ إعطائي تفصيلاً عن زكاة الأراضي عموماً جزاكم الله خيراً.**

● لا زكاة في الأرض ولا في غيرها من العروض، إلا إذا عزم مالكها على إعدادها للبيع، فإنه يزكي قيمتها إذا حال عليها الحول وهي نصاب، أما إذا كان المالك متردداً هل يبيعها أم لا يبيعها، فإنه لا زكاة فيها حتى يجزم نية البيع ويحول عليها الحول بعد ذلك وهي نصاب فأكثر ؛ لما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة مما نعده للبيع»، وله شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه وهو قول جمهور أهل العلم، وحكاه بعضهم إجماعاً.

أما إن كان العقار من بيت أو حانوت أو أرض معداً للإجارة، فإن الزكاة لا تجب في أصله، وإنما تجب في الأجرة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول ؛ لعموم الأدلة الدالة على وجوب الزكاة في النقدين، أو ما يقوم مقامهما من الأوراق النقدية إذا حال عليها الحول، والله ولي التوفيق.





# الإسراف في الحفلات

■ **الحفلات التي تقام في الفنادق، وتكلف أموالا طائلة هل هي إسراف؟ وإن كانت إسرافا فنأمل من سماحتكم التنبيه على ذلك؟**

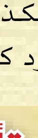
● الحفلات التي تقام في الفنادق فيها أخطاء، وفيها مؤاخذات متعددة منها أن الغالب أن بها إسرافا وزيادة لا حاجة إليها.

الأمر الثاني: أن ذلك يفضي إلى التكلف في اتخاذ الولائم، والإسراف في ذلك، وحضور من لا حاجة إليه.

والثالث: أنه قد يؤدي إلى اختلاط الرجال بالنساء من عمال الفندق وغيرهم، فيكون في هذا اختلاط مشين ومنكر، وهكذا قصور الأفراح التي تستأجر بنقود كثيرة، ينبغي تركها وعدم التكلف في ذلك رفقا بالناس، وحرصا على الاقتصاد وعدم الإسراف والتبذير، وحتى يتمكن المتوسطون في الدخل من الزواج وعدم التكلف. لأنه إذا رأى ابن عمه أو قريبه يتكلف؛ في الفنادق وفي الولائم الكبيرة: إما أن يماثله ويشابهه فيتكلف الديون والنفقات الباهظة، وإما أن يتأخر ويتقاعس عن الزواج خوفا من هذه التكلفات.

فنصيحتي لجميع المسلمين ألا يقيموها في الفنادق، ولا قصور الأفراح الغالية، بل تقام إما في قصر نفقته قليلة أو في البيوت، فهذا لا بأس به، وعدم إقامتها في قصور الأفراح، والاكتفاء بإقامتها في البيت حيث أمكن ذلك أولى، وأبعد عن التكلف والإسراف، والله المستعان.

# تأخير الصلاة عن وقتها والتخلف عن صلاة الجمعة لمن يعمل في التمريض



■ **كثيراً ما تفوتني الصلاة وأجمعها مع التي بعدها وذلك لكثرة العمل في التمريض أو الكشف على المرضى، وكذلك أتخلف عن صلاة الجمعة في خدمة المرضى، فهل عملي هذا جائز؟**

● الواجب أن تصلي الصلاة في وقتها، وليس لك أن تؤخرها عن وقتها، أما الجمعة فإن كنت حارساً أو نحوه ممن لا يستطيع أن يصلي مع الناس الجمعة فإنها تسقط عنك، وتصلي ظهراً كالمريض ونحوه، وأما الصلوات الأخرى فالواجب عليك أن تصليها في وقتها، وليس لك أن تجمع بين صلاتين.





## حكم التكبير من سورة الضحى إلى آخر المصحف

■ **هل ثبت التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن؟**

● لم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في أول تفسير سورة الضحى، ولكن ذلك عادة جرى عليها بعض القراء؛ لحديث ضعيف ورد في ذلك، فالأولى ترك ذلك؛ لأن العبادات لا تثبت بالأحاديث الضعيفة. والله الموفق.



## المشروع تقديم القضاء على صوم الست

■ **هل يجوز صيام ستة من شوال قبل صيام ما علينا من قضاء رمضان؟**

● قد اختلف العلماء في ذلك، والصواب أن المشروع تقديم القضاء على صوم الست وغيرها من صيام النفل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» خرجه مسلم في صحيحه. ومن قدم الست على القضاء لم يتبعها رمضان، وإنما أتبعها بعض رمضان، ولأن القضاء فرض، وصيام الست تطوع، والفرض أولى بالاهتمام والعناية، وبالله التوفيق.




رأى رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقباسي أن مهمة المبعوث الجديد لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي محكوم عليها بالفشل، عازيا ذلك إلى فقدان الإرادة الموحدة لأعضاء مجلس الأمن الدولي. وأوضح الدقباسي في بيان صحافي أن مهمة الأخضر الإبراهيمي لن تؤدي إلا إلى إطالة أمد النظام السوري وإتاحة الوقت الكافي له لاستقبال المزيد من الدعم اللوجستي من روسيا والصين وإيران، مطالبا باتخاذ إجراءات عاجلة لوقف آلة القتل السورية التي تحصد أرواح الأبرياء المدنيين.

وأكد: «أن سوريا باتت اليوم موطنا لصراع القوى الدولية والإقليمية، وأن النظام السوري أصبح دمية في أيدي كل من الصين وروسيا وإيران».

وحمل الدقباسي بشدة المجتمع الدولي ولاسيما مجلس الأمن المسؤولية الكاملة عما يحدث في سوريا وما يحصل من تصاعد في أعمال العنف والمذابح والمجازر في حق الشعب السوري، مبديا استغرابه الشديد من إعادة إنتاج مهمة سبق أن تم تكليف السكرتير العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان بها وباءت بالفشل الذريع، مؤكدا: «أن الجميع على يقين بأن الإبراهيمي لن ينجح فيما فشل به عنان بسبب فقدان الإرادة الموحدة لأعضاء مجلس

## البطاقات الممغنطة لضبط التلاعب بصرف التموين

# «التجارة»: لا يحق التبرع بالمواد المدعومة من الدولة

مع إعلانها التوصل إلى أولى «خيوط مافيا» بيع المواد التموينية المدعومة، أكدت وزارة التجارة والصناعة عدم أحقية المواطن في بيع المواد التي تدعمها الدولة أو التبرع بها، موضحة أن من يريد التبرع فعليه أن يفعل ذلك من ماله الخاص وليس من المواد المدعومة التي تكلف الدولة مبالغ كبيرة شهريا.

وقال وكيل الوزارة عبدالعزيز الخالدي: إن الوزارة ضبطت بعض المتلاعبين في أفرع التموين، بحيث يصرفون تموينا في الساعات الأخيرة من آخر يوم في كل شهر باستخدام أرقام مدنية لمواطنين لم يتسلموا تموينهم، فاتخذت إجراءات احترازية لمنع التلاعب، وذلك من خلال صرف المواد التموينية بالبطاقة الممغنطة.

## حفل التكريم بإشراف الرئيس المرزوقي

# الكويت ثالثة في مسابقة تونس لحفظ القرآن الكريم

أحرز المتسابق الكويتي خالد جاسم العيناتي المركز الثالث في مسابقة جائزة تونس العالمية الثانية لحفظ القرآن الكريم التي عقدت في العاصمة التونسية في الفترة ما بين ١ و٥ سبتمبر الجاري.

وبارك ناصر الكندري مراقب حلقات البنين في إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للكويت هذا الإنجاز الذي يضاف إلى الإنجازات السابقة التي حققها أبناء الكويت طلبة مراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في مناطق الكويت المختلفة.

وقد اختتمت فعاليات المسابقة بحفل رسمي لتكريم الفائزين تحت إشراف الرئيس التونسي منصف المرزوقي.

وأحرز الجائزة الأولى في هذا الجزء من المسابقة الخاص بحفظ القرآن كاملا محمد الأطرش من المغرب، فيما فاز محمد أحمد صالح حويج من ليبيا بالجائزة الثانية.

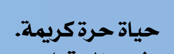
وحضر حفل تكريم الفائزين بالقصر الرئاسي بقرطاج تحت إشراف الرئيس التونسي منصف المرزوقي كل من مفتي الجمهورية التونسية الشيخ عثمان بطيخ ووزير الشؤون الدينية نور الدين الخادمي، إلى جانب سفراء ورؤساء العديد من الدول العربية والإسلامية من بينهم سفير دولة الكويت لدى تونس فهد أحمد العوضي.

يذكر أن ٣٦ متسابقا من ١٩ دولة شاركوا في فعاليات هذه الدورة الثانية لمسابقة جائزة تونس العالمية في حفظ القرآن وتجويده التي استمرت فعالياتها على امتداد ثلاثة أيام بمدينة العلوم بالعاصمة تونس، بإشراف لجنة تحكيمية تتألف من ١٢ محكما خمسة منهم من دول إسلامية وسبعة من البلد المضيف والمنظم للمسابقة تونس.

## سلامات يا بو سعد..

**الحمد لله رب العالمين على خروج الشيخ سامي سعد بلال من غرفة العناية المركزة إلى الجناح في أحد مستشفيات ألمانيا بعد إجراء ثلاث عمليات دقيقة في الرأس، ونسأل الله عزوجل له الشفاء العاجل، وأن يرجع بالسلامة.. لمواصلة جهوده الدعوية المباركة.**

# ــمة الإبراهيمي.. ستفشل





الأمن ولاستخدام كل من روسيا والصين حق النقض (الفيتو) على أي قرار يمكن أن يسهم في إجبار النظام السوري على التنحي والخضوع لإرادة الشعب السوري في الحرية والكرامة الإنسانية».

وقال: إن المطلوب الآن وعلى وجه السرعة اتخاذ التدابير والإجراءات العاجلة لوقف آلة قتل النظام التي تحصد كل يوم المئات من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، مضيفا أن ذلك لن يتأتى إلا بفرض منطقة حظر جوي تمنع الطائرات الحربية من قصف الأحياء السكنية وتدمير المساجد والمنشآت الحيوية.

ودعا إلى ضرورة مد الجيش السوري الحر بما يحتاجه من عتاد لمواجهة ما يتعرض له الشعب السوري من أعمال وحشية، كما طالب المعارضة السورية بالعمل على توحيد مواقفها وصفوفها حتى يتحقق للشعب السوري حقه في حياة حرة كريمة.

وشدد الدقباسي على ضرورة محاكمة أركان النظام السوري أمام محكمة الجنايات الدولية ومحاسبتهم على ما ارتكبوه في حق الشعب السوري من جرائم إنسانية، لافتا إلى أن التاريخ لن يرحم هؤلاء القتلة ولن ينصف كل من تقاعس أو تخاذل عن نصرة الشعب السوري وساعده في نيل حريته والدفاع عن كرامته.

## أوضاع تحت المجهر!

# اطردوهم.. لا تطردوهم!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مؤشرات سياسية حدثت قبل ثلاثة أيام لا بد من تسليط الضوء عليها حول النظام السوري لمعرفة دلالاتها :أولها دخول النائب وليد الطبطبائي برفقة زميله النائب جمعان الحربش إلى سوريا الجمعة الفائتة ليخطب فيهم وسط هتافات أهالي سرمدا وإدلب في حمص المحاصرة بكل أريحية وأمان رغم أنف النظام، يؤكد أن عمو بشار فقد السيطرة على أراضيه وأن ساعة الرحيل بإذن الواحد الأحد قد اقتربت لتلقي النظام ومن يسانده في مزبلة التاريخ أجلكم الله!

طرد كندا كافة الدبلوماسيين الإيرانيين من أراضيها عدّهم غير مرغوب فيهم وإغلاق سفارتها في إيران ثم تصريح وزير خارجيتها (جون بيرد) بأن سبب ذلك يعود لانتهاك إيران حقوق الإنسان ودعمها نظام بشار الأسد مؤشر آخر يزيد من عزله كتلة بشار، وقرب نهاية نظامه!

ورغم تسويغ الوزير الأخير إلا أنه لا يمكن أن تتصرف كندا وتتخذ قرارها المفاجئ دون وجود رسائل أمريكية واضحة لحكومته مفادها قرب انتهاء تاريخ صلاحية حاكم الشام!

أو أن كندا (طاحت) على شبكة تجسس إيرانية تعمل داخل بلادها لزعزعة استقرار أمنها متى ما ضربت الولايات المتحدة سوريا أو طهران!

وعموما في كلتا الحالتين النتيجة في النهاية واحدة تشير باتجاه النظام السوري ووجود تحركات دولية للخلاص منه إلا أن ما يؤخر التحرك الدولي أو بمعنى أصح التحرك الأمريكي هو عدم وجود حاكم قوي بديل مطيع ومؤدب يسمع الكلام: «متربي على العز والدلال» في واشنطن!

المؤشر الثالث يقول: عندما سئل أمين عام ما يسمى بحزب الله حسن نصر الله في مقابلة مع قناة الميادين الموالية لبشار عما سيحدث وما ستقوم به طهران إذا ما ضربت إسرائيل إيران، أزبد وأرعد وهدد وأوضح عنف الرد الإيراني وهو أمر عادي وطبيعي، لكن عندما سأله المذيع عن الموقف الإيراني إذا ماحدث تدخل عسكري لإسقاط رئيسه بشار الأسد أجاب بـ(لا أعرف)!

كلمة (لا أعرف) سلط عليها الضوء الكاتب بالزميلة الشرق الأوسط عبدالله الحميد قبل يومين، فأشار إلى أن حسن بات مقتنعا أكثر من أي وقت مضى بقرب رحيل نظام بشار ولا سيما أن مقابلته كانت هادئة غير منفعلة ودون صراخ!

ختاما لا يسعنا إلا أن نبارك للجيش السوري غير الحر وصول الـ(١٥٠) قائدا إيرانيا من الحرس الثوري الذين طاروا عبر بغداد ليحلوا محلهم في التخطيط لمعركتهم وحماية رئيسهم!

### على الطاير

فقد العالم الإسلامي الجمعة الماضية شيخا جليلا من مشايخ المنهج السلفي هو الشيخ عبدالله بن خلف السبت الذي أسهم في تأسيس جمعية إحياء التراث الإسلامي سنة ١٩٨٢، وقام بوضع بصماته في نشر دعوة التوحيد في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. نسأل الله أن يسكنك يا أبا معاوية فسيح جناته، وأن يلهم آلك وذويك الصبر والسلوان.

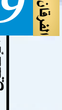
فرق في الإعلام عندنا واضح .. فعندما يرحل عن دنيانا شيخ جليل كرس حياته في خدمة الدعوة تشير إليه صحفنا إشارة عابرة، إذا أشارت، ولكن عندما يرحل «عالم» في فن الدمبكة والهمبكة تبكي عليه صحفنا العربية ليل نهار!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @Bumbark

(*) كاتب كويتي





## شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري ( ١٢ )

# باب: النهي عن بناء المساجد على القبور

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**
**وبعد:**
**فهذه تتمة الكلام عن أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.**

**٢٥٦ - عن عائشةَ أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهن: ذكرتا كنيسةً رأينها بالحبشة، فيها تصاوير، لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ فماتَ، بَنوا على قَبره مسجداً، وَصَوّروا فيه تلك الصُّور، أولئك شِرارُ الخلقِ عند الله عزّوجل يومَ القيامة».**

الشرح: قال المنذري: باب: النهي عن بناء المساجد على القبور.

والحديث أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٣٧٥/١-٣٧٦) في الباب السابق.

قوله: «أن أم حبيبة» هي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموي، مشهورة بكنيتها مات سنة اثنتين أو أربع، وقيل: تسع وأربعين، وقيل: وخمسين، روى لها الجماعة.

قوله: «وأم سلمة» هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث، وكانت قد هاجرت مع أبي سلمة إلى الحبشة، ماتت سنة اثنتين وستين، روى لها الجماعة.

قوله «ذكرتا كنيسة» هي معبد النصارى.

قوله: «رأينها بالحبشة» رأتاها مع من معها من المهاجرات إليها، وذلك لما كانتا بالحبشة، زمن هجرة من هاجر من الصحابة إليها، بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وإشارته.

قوله: «فيها تصاوير» أي: فيها صور وتماثيل للأنبياء والصالحين.

قوله: «إنّ أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ فمات، بنوا على قبره مسجداً، وصوّروا فيه تلك الصُّور» الإشارة إلى ما ذكرت أم سلمة وأم حبيبة من التصاوير في الكنيسة.

قال القرطبي: وإنما صوّر أوائلهم الصور ليتأسوا بها، ويتذكروا أعمالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم، ويعبدوا الله عند قبورهم، ثم خلفهم قومٌ جهلوا مرادهم، ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها، فحذّر النبي صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك؛ سداً للذريعة المؤدية إلى ذلك. انتهى.

قوله «أولئك شرارُ الخلقِ عند الله عزّ وجل يومَ القيامة» وهذا القول منه صلى الله عليه وسلم يقتضي تحريم بناء المساجد على القبور، وقد لعن صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك، كما مر معنا في الحديث السابق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فهؤلاء جمعوا بين فتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل.

قال: وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور، هي التي أوقعت كثيرا من الأمم، إما في الشرك الأكبر، أو فيما دونه من الشرك، فإنّ النفوس قد أشركت بتماثيل الصالحين، وتماثيل يزعمون أنها طلاسم الكواكب ونحو ذلك، فإنّ الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد بصلاحه، أقربُ إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر.

قال: ولهذا تجد أهل الشرك يتضرّعون عندها ويخشعون ويخضعون، ويعبدون بقلوبهم عبادةً لا يفعلونها في بيوت الله، ولا وقت السَّحَر؟! ومنهم من يسجد لها؟! وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء، ما لا يرجونه في المساجد؟! فلأجل هذه المفسدة حسم النبي صلى الله عليه وسلم مادتها، حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا، وإنْ لم يَقصد المصلي بركة البقعة



بصلاته، كما يَقصد بصلاته بركة المساجد، كما نهى عن الصلاة وقت شروق الشمس وغروبها؛ لأنها أوقات يَقصد فيها المشركون الصلاة للشمس، فنهى أمته عن الصلاة حينئذ، وإنْ لم يقصد ما قصده المشركون؛ سداً للذريعة.

قال: وأما إذا قصد الرجل الصلاة عند القبور متبركاً بالصلاة في تلك البقعة، فهذا عين المحادّة لله ولرسوله، والمخالفة لدينه، وابتداع دين لم يأذن به الله؛ فإنّ المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم: أن الصلاة عند القبور منهيٌّ عنها، وأنه صلى الله عليه وسلم لعنَ من اتخذها مساجد، فمن أعظم المحدثات وأسباب الشرك: الصلاة عندها، واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن ذلك والتغليظ فيه.

قال: وقد صرّح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها، متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة، وصرح أصحاب أحمد وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك، وطائفة أطلقت الكراهة، التي ينبغي أن تحمل على كراهة التحريم؛ إحسانا للظن بالعلماء، وألا يظن بهم أن يُجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله من لعن فاعله والنهي عنه. انتهى (فتح المجيد: باب ما جاء من التغليظ فيمن عَبَد الله عند قبر رجلٍ صالح، فكيف إذا عبده؟!).

وقال البيضاوي: لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم، ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا، لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

والعجب بعد ذلك من كثير ممن يدعي العلم بالقرآن والسنة النبوية، ثم لا ينكر هذا المنكر العظيم، بل ربما يحسّنه للناس؟! ويُفتي لهم بمشروعيته؟! وقد رأينا بعضهم يقيم الدروس العلمية في التفسير وغيره عند القبور والأضرحة؟؟ من غير أن ينكر هذا المنكر العظيم، ولا يحذر منه عوام المسلمين؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون من غربة الإسلام وأهله!!

وبناء المساجد على القبور، أمرٌ محرم يجب على ولاة الأمور السعي في إزالته وهدمه.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ويجب هدم القباب التي على القبور؛ لأنها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وأما إذا كان القبر طارئا على المسجد، فيجب إخراج القبر من المسجد، ولا يجب هدم المسجد.

### باب: جُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهورا

**٢٥٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فُضلّت على الأنبياء بست: أُعطيتُ جَوامعَ الكَلم، ونُصرتُ بالرُّعب، وأُحلتْ لي الغنائمُ، وجُعلتْ لي الأرضُ طَهوراً ومسجدا، وأُرسلتُ إلى الخَلقِ كافةً، وخُتم بي النبيون».**

الشرح: قال المنذري: باب: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.

والحديث أخرجه مسلم في أول كتاب المساجد (١/٣٧١).

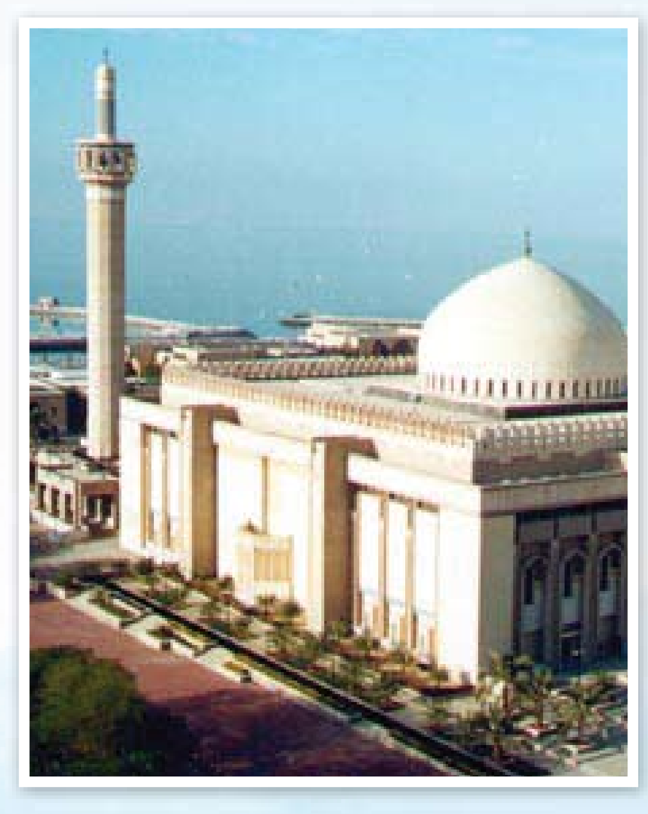
وأخرجه البخاري في التيمم وفي الجهاد (٢٩٧٧) وفي (٧٠١٣) وفي الاعتصام (٧٢٧٣)

قوله: «فُضلّت على الأنبياء بست» وفي الرواية الأخرى «بعثت بجوامع الكلم». وجوامع الكلم هي القرآن العظيم، الذي يحوي المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وكذلك يقع في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم باللفظ الموجز، القليل اللفظ الكثير المعنى، قال الحافظ: والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني.

وقوله: «ونُصرتُ بالرُّعب»، وفي رواية: «مسيرة شهر» قال الحافظ ابن حجر: وظهر لي أن الحكمة في الاقتصار على الشهر، أنه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله أكثر من ذلك، كالشام والعراق واليمن ومصر، ليس بين المدينة النبوية للواحدة منها إلا شهر فما دونه.

قال: وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب، بل هو وما ينشأ عنه من الظفر





بالعدو. (الفتح ٦/١٢٨).

قوله: «وأُحلتْ لي الغنائم» وفي رواية «ولم تحل لأحد قبلي» كما قال الله تعالى: ﴿فكُلوا مما غَنمتم حَلالاً طيباً﴾ (الأنفال: ٦٩)، وهذا من رحمة الله تعالى بهذه الأمة الإسلامية، حيث أحل لها الغنائم وجعلها لهم حلالا، وكانت على الأمم السابقة حراما؛ ولهذا قال في ختام الآية ﴿إنّ الله غفورٌ رحيم﴾. وكانت الغنائم من قبلنا تُجمع ثم تأتي نارٌ من السماء فتأكلها، كما جاء مبينا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين في حديث يوشع بن نون عليه السلام.

قوله «وجُعلتْ لي الأرضُ طَهوراً ومسجدا»، وهذا موضع الشاهد من الحديث في الباب؛ فإن التيمم هو من خصائص هذه الأمة المسلمة وحدها دون بقية الأمم، وهو من نعمة الله عليها، ورحمته لها، وتيسيره لها أمور دينها، فلم يجعل عليها حرجا ولا ضيقا ولا عسرا، كما قال الله تعالى: ﴿فلم تَجدوا ماءً فتيّمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يُريد الله ليَجعل عليكم منْ حَرج ولكن يُريد ليطهركم وليُتمّ نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ (المائدة: ٦)، وهو مما يستوجب شكر الله عز وجل وحمده ومحبته.

وقد جاء في الرواية الأخرى: «وجعلت تربتها لنا طهورا».

وقد احتج بالرواية الأولى مالك وأبوحنيفة رحمهما الله وغيرهما ممن يرى جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض.

واحتج بالرواية الثانية الشافعي وأحمد رحمهما الله وغيرهما ممن لا يرى جواز التيمم إلا بالتراب خاصة، وحملوا الرواية المطلقة وهي: «جعلت الأرض» على المقيدة وهي «تربتها» فلا يصح التيمم إلا بالتراب.

وفي الرواية الأخرى: «وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء».

كما يجوز التيمم عند عدم القدرة على الوصول للماء؛ لكونه في أرض بعيدة، أو في بئر عميقة ولا يستطيع الوصول إليه، أو لا يجد ثمنه.

كما يجوز التيمم إذا لم يقدر على استعمال الماء بسبب المرض.

وقوله «مسجدا»، معناه: أن من كان قبلنا من الأمم، إنما أبيح لهم الصلاة في مواضع مخصوصة، كالبيَع والكنائس والصوامع.

قال القاضي عياض: وقيل: إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيما تيقنوا طهارته من الأرض، وخصصنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض، إلا ما تيقنا نجاسته. انتهى.

قوله «وأُرسلتُ إلى الخَلق كافةً» كما قال تعالى: ﴿قلْ يأيها الناسُ إني رسولُ الله إليكم جميعا﴾ (الأعراف:٨)، وقال سبحانه: ﴿وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيراً ونذيراً﴾ وقال سبحانه ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ وغيرها من الآيات الكريمة الدالة على عموم رسالته للناس كافة.

وفي الرواية الأخرى: «وبعثت إلى كل أحمر وأسود»، قيل الأحمر: البيض من العجم، والأسود: العرب لغلبة السمرة عليهم، وقيل: الأسود: السودان، وبالأحمر من عداهم من العرب وغيرهم، وقيل: الأحمر: الإنس، والأسود الجن، قال النووي: والجميع صحيح، فقد بعث إلى جميعهم.

وقوله: «وخُتم بي النبيون» فهو خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه، كما قال الله تعالى ﴿ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكنّ رسولَ الله وخاتم النبيين﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وإذا كان هو خاتم الأنبياء، فهو خاتم الرسل من باب أولى؛ لأن النبوة أعم من الرسالة، فإذا انتفت، انتفت الرسالة من باب أولى لأنها أخص، فكل نبي رسول، وليس العكس (انظر شرحنا على الطحاوية).

والله تعالى أعلم .



## كلمات في العقيدة

# المطلوب.. أداء الفرائض وترك الكبائر

بقلم: د. أميـــر الحــداد (*)

amir122@yahoo.com

رغم أننا لا نلتقي كثيراً، إلا أننا على اتصال دائم بالهاتف ووسائل الاتصال الأخرى.

- اسمع هذا الحديث الذي وجدته في صحيح الترغيب والترهيب: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: لا أقسم لا أقسم، ثم نزل، فقال: أبشروا أبشروا، من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر دخل من أي أبواب الجنة شاء، قال المطلب: سمعت رجلا يسأل عبدالله بن عمرو: أسمعت رسول الله ﷺ يذكرهن؟ قال: نعم: عقوق الوالدين، والشرك بالله، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وأكل الربا» حسنه الألباني.

وفي رواية في مسند الإمام أحمد عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «من عبدالله لا يشرك به شيئاً وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر، فله الجنة» أو «دخل الجنة»، فسأله: ما الكبائر؟ فقال: «الشرك بالله وقتل نفس مسلمة والفرار يوم الزحف» الأرناؤوط: حسن بمجموع طرقه.

- إنك تسهل الموضوع وتيسره وأين قول أبي بكر: «والله لو كانت إحدى قدمي في الجنة والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله»، وأقوال الصحابة في خوفهم من العذاب عند قول الله عز وجل: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ (المؤمنون: ٦٠)، حيث تسأل عائشة - رضي الله عنها - عن هؤلاء، فيخبرها الرسول ﷺ أنهم يصلون ويصومون ويزكون ويخافون ألا يتقبل منهم؟!

هذا الموضوع يحتاج إلى لقاء وجهاً لوجه، وبالفعل بعد أيام التقينا وتطرقنا للموضوع مباشرة:

- دعني أبين أن المطلوب منا: عمل، وعقيدة، أما العمل فهو ما جاء في الحديثين اللذين ذكرت لك: أداء الأركان، واجتناب الكبائر، أما العقيدة فهي عدم التألي على الله والاغترار بالعمل. نعم، نؤدي المطلوب منا، ولكن نخاف أيضاً من أن عملنا لم يقبل، فندعو الله أن يتقبل ولا يحط أعمالنا ونؤمن بأن ملاذنا رحمة الله عز وجل، ولكن ينبغي أن نعلم أن الالتزام بالأركان وترك الكبائر عمل عظيم يحبه الله ويرضاه كما في حديث: «حق الله على العباد».

قاطعني:

- هل تذكر متن هذا الحديث وسنده؟

- هذا الحديث متفق عليه، حيث كان معاذ بن جبل رديف رسول الله ﷺ، فقال: «يا معاذ»، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: «هل تدري ما حق الله على عباده؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا»، ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل»، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، فقال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق العباد على الله ألا يعذبهم».

وبالطبع نفهم أنه لا أحد له حق على الله إلا أن الله تفضل وأحق على نفسه ألا يعذب من عَبَده لا يشرك به شيئاً وأتى بالأركان وترك الكبائر.

هز رأسه غير مقتنع:

- هكذا تجعل الموضوع سهلا حتى كأنني أقول وقد عملت من نفسي أني أؤدي الفرائض وأجتنب الكبائر: إني مستعد للقاء الله اليوم، بل أفرح إذا مت اليوم.

- لا تنس أن تتعلق برحمة الله وترجو القبول منه، وتخشى أنه لم يتقبل منك العمل الصالح بسبب رياء دخل قلبك أو خلل في ركن من أركان عبادتك، ولكن المطلوب من عامة المسلمين أن يعلموا أن الله عز وجل يريد منهم أداء الأركان وترك الكبائر، والتعلق برحمة الله مع حسن الظن بالله، حتى لا يدعو بابا للشيطان أنهم مهما عملوا فلن يدخلوا الجنة، بل سينالهم العذاب على كل حال، فلم الحرص الشديد على الطاعات وترك المحرمات؟! ونقول: إن عقيدتنا أن من أدى الأركان وترك الكبائر ومات على عقيدة صحيحة، فإنه يدخل الجنة دون عذاب في النار برحمة الله عز وجل.

(*) كاتب كويتي



## الحكمة ضالة المؤمن (٦١)

# تاجروا الله بالصدقة تربحوا

د. وليد خالد الربيع

**هذه الكلمة الحكيمة قالها أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، يحث المسلمين على الصدقة؛ لأن الصّدقة شكر لله تعالى على نعمه، وهي دليل لصحّة إيمان مؤدّيها وتصديقه، ولهذا سمّيت صدقة، كما قال صلى الله عليه وسلم: « والصدقة برهان» أخرجه مسلم؛ ولأن للصدقة فضائل عديدة، وثمرات كثيرة في الدنيا والآخرة، منها:**

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

١. أن صدقة التطوع تكمّل زكاة الفريضة وتجبر نقصها؛ لقوله عليه السلام: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان أتمّها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوّع فتكملون بها فريضته، ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك» أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

٢. والصدقة يحصل بها مضاعفة الأجر على حسب الإخلاص لله تعالى؛ لقول الله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾؛ ولحديث أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله : «لك بها يوم القيامة سَبْعمائة ناقة كلها مخطومة».

٣. والله تعالى يبارك في الصدقة وينميها لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا». أخرجه ابن

خزيمة .

٤. والصدقة تجلب البركة والزيادة والخلف من الله تعالى، قال الله سبحانه:﴿ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾،وقال صلى الله عليه وسلم :«ما نقصت صدقة من مال»رواه مسلم

٥. وهي الخير الباقي حقيقة لقوله عليه السلام: «يقول العبد مالي مالي وإنما له من ماله ثلاث؛ ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس»رواه مسلم

٦- والصدقة وقاية من النار فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، فينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة» وفي رواية :«من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل» رواه البخاري ومسلم.

٧- وعن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار يا كعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فموثق رقبته ومبتاع نفسه في عتق رقبته»رواه أبو يعلى بإسناد صحيح

٨- وعن معاذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته»رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وهو حسن.

٩- عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«كل امرىء في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس». قال يزيد فكان أبو الخير مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو بكعكة أو بصلة رواه أحمد وابن خزيمة

١٠- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا مَلَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» . متفق عليه

قال القرطبي: «وهو يعم الواجبات والمندوبات، لكن الممسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء إلا أن يغلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بإخراج الحق الذي عليه ولو أخرجه».

١١- والصدقة سبب لقضاء الحاجات، وتفريج الكربات؛ لأن الجزاء من جنس العمل؛ فعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«من نفّس عن مؤمن كُربَة من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كُربةً من كُربِ يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

والصدقة معنى واسع يشمل القربات المالية وغير المالية، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده أن شرع قربات تناسب جميع المسلمين على اختلاف أحوالهم، فالأغنياء والمقتدرون لهم قربات تناسب أحوالهم المالية والبدنية، وكذلك للفقراء والعاجزين قربات تناسب فقرهم وعجزهم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة».

فمن أبواب المعروف والصدقة غير المالية:

١. العزم المخلص والنية الصادقة، فعن أبي كبشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الدنيا لأربعة نفر؛ عبد رزقه الله مالا وعلما، فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية؛ يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ، فأجرهما سواء» الحديث أخرجه الترمذي .

٢- والأذكار مما يعود نفعه على المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: «فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة» أخرجه مسلم

٣- والمشي إلى الصلاة لقوله عليه السلام: «وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة» متفق عليه

٤- وصلاة الضحى لقوله صلى الله عليه وسلم: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» متفق عليه

٥- ومن الصدقات التي يتعدى نفعها إلى الأخرين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،والكلمة الطيبة، وإعانة المحتاجين، فعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«على كل نفس في كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه، من أبواب الصدقة: التكبير ، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله ، واستغفر الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر ، وتهدي الأعمى ، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك،» الحديث أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني.

٦- ومن الصدقة التسليم على المسلمين فعن أبي ذر مرفوعا:«يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة، تسليمه على من لقيه صدقة» أخرجه أبو داود وصححه الألباني

٧- التبسم في وجه المسلم من الصدقة فعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«تبسمك في وجه أخيك لك صدقة» أخرجه الترمذي قال في تحفة الأحوذي:«يعني إظهارك البشاشة والبشر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة».

٨- وكذلك مشاركة المنفرد صلاته ليحصل له أجر الجماعة من الصدقة، فعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا يصلي وحده فقال:«ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه» أخرجه أبو داود ، قال في عون المعبود:«أي يتفضل عليه ويحسن إليه ليحصل له ثواب الجماعة، فيكون كأنه قد أعطاه صدقة، وسماه صدقة؛ لأنه يتصدق عليه بثواب ست وعشرين درجة».

٩- وإذا عجز المسلم عن بذل المعروف فأقل الصدقة هو الامتناع من الشرور وإيذاء الخلق فعن أبي موسى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ:» يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»أخرجه البخاري

والخلاصة أن التجارة مع الله تعالى رابحة ولا شك متى ما اتصف العمل بالإخلاص والاتباع، وأبواب المعروف والصدقات كثيرة تناسب كل إنسان ، والسعيد من هداه الله ووفقه وأعانه .

## توجيهات نبوية (٢)

# طرق انعقاد الإمامة الكبرى

فضيلة الشيخ الدكتور محمد علي فركوس- الجزائر

**ذكرنا في الحلقة السابقة أن سياسة الناس وفق شرع الله تعالى من أعظم واجبات إمام المسلمين، وذكرنا الأدلة الدالة على ذلك، وسنتطرق في هذه الحلقة إلى طرق انعقاد الإمامة الكبرى**

هذا، وانعقاد الإمامة الكبرى يتمّ بأحد الطّرق الآتية:

### ■ الطّريق الأوّل: الاختيار والبيعة من أهل الحلّ والعقد:

أهل الحلّ والعقد من قادة الأمّة الذين يتمتّعون بالعلم والرّأي والمشورة والتّوجيه مخوَّلٌ لهم اختيار إمام المسلمين -نيابةً عن الأمّة- وَفْق شروط ومعايير الإمامة الكبرى، فإذا ما بايعه أهل الحلّ والعقد ثبتت له بذلك ولاية الإمام الأعظم، ولزمت طاعتُه، وحَرُمت مخالفتُه فيما يأمر به وينهى بالمعروف، وليس من شروط ثبوت الإمامة والطّاعة أن يكون كلُّ مسلم من جملة المبايعين له، وإنّما تلزم بيعةُ أهل الحلّ والعقد كلّ واحد ممّن تَنْفُذُ فيه أوامره ونواهيه؛لأنّ المسلمين أمّةٌ واحدةٌ وجسدٌ واحدٌ، تجمعهم الأخوّة الإيمانية وتربطهم العقيدة الإسلاميّة، وهم في الحقوق والحرمات سواءٌ؛ لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بذمّتهمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ، وَمُتَسَرِّيهِمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ، لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلاَ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ»(١)، قال الشّوكانيّ -رحمه الله-: «طريقها أن يجتمع جماعةٌ من أهل الحلّ والعقد فيعقدوا له البيعة ويقبل ذلك، سواء تقدّم منه الطّلب لذلك أم لا، لكنّه إذا تقدّم منه الطّلب فقد وقع النّهي الثّابت عنه صلّى الله عليه وسلّم عن طلب الإمارة(٢)، فإذا بويع بعد هذا الطّلب انعقدت ولايتُه وإن أَثِمَ بالطّلب، هكذا ينبغي أن يقال على مقتضى ما تدلّ عليه السّنّة المطهّرة، ...والحاصل أنّ المعتبر هو وقوع البيعة له من أهل الحلّ والعقد؛ فإنّها هي الأمر الذي يجب بعده الطّاعةُ ويَثْبُتُ به الولاية وتحرم معه المخالفة، وقد قامت على ذلك الأدلّة وثبتت به الحجّة ... قد أغنى الله عن هذا النّهوض وتجشّم السّفر وقطع المفاوز ببيعة من بايع الإمامَ من أهل الحلّ والعقد؛ فإنّها قد ثبتت إمامته بذلك ووجبت على المسلمين طاعتُه، وليس من شرط ثبوت الإمامة أن يبايعه كلّ من يصلح للمبايعة، ولا من شرط الطّاعة على الرّجل أن يكون من جملة المبايعين؛ فإنّ هذا الاشتراط في الأمرين مردودٌ بإجماع المسلمين: أوّلهم وآخرهم، سابقهم ولاحقهم»(٣).

**إذا غلب على النّاس حاكمٌ بالقوّة والسّيف حتّى أذعنوا له واستقرّ له الأمر في الحكم وتمّ له التّمكين، صار المتغلّبُ إمامًا للمسلمين**

وبهذا الطّريق تمّت مبايعة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، فثبتت خلافته بالبيعة والاختيار(٤) في سقيفة بني ساعدة، قال القرطبيّ -رحمه الله-: «وأجمعت الصّحابة على تقديم الصّدّيق بعد اختلاف وقع بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة في التّعيين»(٥).

### ■ الطّريق الثّاني: ثبوت البيعة بتعيين وليّ العهد:

وذلك بأن يعهد وليّ الأمر إلى من يراه أقدر على مهمّة حماية الدّين وسياسة الدّنيا، فيخلفه من بعده؛ فإنّ بيعته على الإمامة تلزم بعهدِ مَن قبله، كمثل ما وقع من عهد أبي بكرٍ رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه، فإنّ الصّدّيق رضي الله عنه لمّا حضرته الوفاة عَهِد إلى عمر رضي الله عنه في الإمامة، ولم ينكر ذلك الصّحابة رضي الله عنهم، وقد اتّفقت الأمّة على انعقاد الإمامة بولاية العهد، وقد عَهِدَ معاوية رضي الله عنه إلى ابنه يزيد، وغيرهم، ويدلّ عليه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعطى الرّاية يوم مؤتة زيد بن حارثة وقال: «فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ»(٦)، فاستُشهدوا جميعًا، ثمّ أخذها خالد بن الوليد ولم يكن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تقدّم إليه في ذلك، والحديث دلّ على وجوب نصب الإمام والاستخلاف، قال الخطّابيّ: «فالاستخلاف سنّةٌ اتّفق



عليها الملأ من الصّحابة، وهو اتّفاق الأمّة لم يخالف فيه إلاّ الخوارج والمارقة الذين شقّوا العصا وخلعوا ربقة الطّاعة»(٧).

### ■ الطّريق الثّالث: ثبوت البيعة بتعيين جماعة تختار وليّ العهد

وذلك بأن يعهد وليّ الأمر الأوّل إلى جماعة معدودة تتوافّر فيها شروط الإمامة العظمى، لتقوم باختيار وليّ العهد المناسب فيما بينهم يتوالّون عليه ويبايعونه، كمثل ما فعل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، حيث عَهِدَ إلى نفر من أهل الشّورى لاختيار واحد منهم، قال الخطّابيّ -رحمه الله-: «ثمّ إنّ عمر لم يُهمِل الأمر ولم يُبطِل الاستخلاف، ولكنْ جعله شورى في قوم معدودين لا يعدوهم، فكلّ من أقام بها كان رضًا ولها أهلاً، فاختاروا عثمان وعقدوا له البيعة»(٨)، ثمّ لمّا استُشهد عثمان رضي الله عنه بايعوا عليًّا رضي الله عنه.

### ■ الطّريق الرّابع: ثبوت البيعة بالقوّة والغلبة والقهر

إذا غلب على النّاس حاكمٌ بالقوّة والسّيف حتّى أذعنوا له واستقرّ له الأمر في الحكم وتمّ له التّمكين، صار المتغلّبُ إمامًا للمسلمين وإن لم يستجمع شروط الإمامة، وأحكامُه نافذةٌ، بل تجب طاعته في المعروف وتحرم منازعته ومعصيته والخروج عليه قولاً واحدًا عند أهل السّنّة؛ ذلك لأنّ طاعته خيرٌ من الخروج عليه، لِما في ذلك من حقن الدّماء وتسكين الدّهماء، ولِما في الخروج عليه من شقّ عصا المسلمين وإراقة دمائهم، وذهاب أموالهم وتسلُّط أعداء الإسلام عليهم، قال الإمام أحمد -رحمه الله-: «ومن خرج على إمام من أئمّة المسلمين وقد كان النّاس اجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأيّ وجه كان بالرّضا أو الغلبة؛ فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإن مات الخارج مات ميتة جاهليّة، ولا يحلّ قتال السّلطان ولا الخروج عليه لأحدٍ من النّاس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السّنّة والطّريق»(٩).

وقد حكى الإجماع على وجوب طاعة الحاكم المتغلّب الحافظ ابن حجر في «الفتح»(١٠)، والشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب في «الدّرر السّنيّة»(١١).

قلت: ومن الإمامة التي انعقدت بالغلبة والقوّة ولاية عبد الملك بن مروان، حيث تغلّب على النّاس بسيفه واستتبّ له الأمر في الحكم، وصار إمامًا حاكمًا بالغلبة، ومن ذلك ولاية بني أميّة في الأندلس: انعقدت لهم بالاستيلاء والغلبة، مع أنّ الخلافة قائمة في بغداد للعبّاسيّين.

فهذه هي الطّرق التي تثبت بها الإمامة الكبرى فتنعقد بالاختيار والاستخلاف سواء بتعيين وليّ عهد مستخلَف أو بتعيين جماعة تختار من بينها وليّ عهد، وهما طريقان شرعيّان متّفقٌ عليهما، فإذا بايعه أهل الحلّ والعقد بالاختيار لزمت بيعتُهم سائرَ من كان تحت ولايته، كما تلزمهم البيعةُ الحاصلة بالاستخلاف، وكذا المنعقدة عن طريق القهر والغلبة، فالبيعة حاصلةٌ على كلّ أهل القطر الذي تولّى فيه الحاكم المستخلَف أو المتغلّب ممّن يدخلون تحت ولايته أو سلطانه.

### الهوامش:

١- أخرجه أبو داود في «الجهاد» باب في السريّة تردّ على أهل العسكر (٢٧٥١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، وصحّحه الألباني في «إرواء الغليل» (٧/ ٢٦٦) رقم (٢٢٠٨).

٢- من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ سَمُرَةَ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، ...» (أخرجه البخاري في «الأحكام» باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها (٧١٤٦)، ومسلم في «الأيمان» (١٦٥٢)).

٣- «السيل الجرّار» للشوكاني (٤/ ٥١١-٥١٣).

٤- ومن العلماء من يرى أنّ خلافته ثبتت بالنصّ والإشارة من النبي صلّى الله عليه وسلّم (انظر: «شرح العقيدة الطحاويّة» لابن أبي العزّ الحنفي (٥٣٣)).

٥- «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١/ ٢٦٤).

٦- أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٠٤)، من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. وصحّحه أحمد شاكر في تحقيقه لـ«مسند أحمد» (٣/ ١٩٢)، والألباني في «أحكام الجنائز» (٢٠٩).

٧- «معالم السنن» للخطّابي (مع سنن أبي داود) (٣/ ٣٥١).

٨- المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسها.

٩- «المسائل والرسائل» للأحمدي (٢/ ٥).

١٠- «فتح الباري» لابن حجر (١٣/ ٧) وقد حكاه عن ابن بطّال، رحمه الله.

١١- «الدرر السنيّة في الأجوبة النجديّة» (٧/ ٢٣٩).

# صرخة من أجل القدس والمسجد الأقصى

كتب: عيسى القدومي

**خلال الأيام القادمة سيناقش برلمان الاحتلال مشروع قانون جديد تقدم به النائب من حزب الاتحاد الوطني (أرييه إلداد) اليميني المتشدّد الذي يقترح فيه التقسيم الزماني للمسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود بشكل يوميّ بحيث يسمح لكل جماعة دينية الوصول إلى المسجد الأقصى خلال أوقات صلواته اليومية، على أن يسمح لليهود بالوصول للأقصى ثلاث مرات يوميًا، مقابل وصول المسلمين خمس مرات يوميًا، وعلى أن يُقسم المسجد بين المسلمين واليهود في أيام العطلِ والأعياد.**

ووفقًا للاقتراح ستحدّد أيام منفصلة للزيارة لليهود وللمسلمين على أن يكون المكان مفتوحًا إما للمسلمين وإما لليهود، كما هو الحال في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل. فتكون بذلك أيام الجُمَع للمسلمين والسبت لليهود ولا يدخل اليهود في أعياد المسلمين والعكس.

ويتزامن هذا المشروع مع تقرير أمريكي ينتقد «إسرائيل» لفشلها في منح اليهود حرية العبادة فيما يسمى "جبل الهيكل"، أي المسجد الأقصى. الذي يدعو إلى السماح لليهود بالصلاة في الأقصى، وينتقد عدم السماح لغير المسلمين الدخول إلى الجامع القبلي المسقوف ومسجد قبة الصخرة .

ومن اللافت تكرار هذه الدعوات المتطرفة؛ حيث يأتي مشروع القانون هذا بعد أيام قليلة من طرح مماثل لعضو برلمان الاحتلال (زئيف إلكين) من حزب الليكود الحاكم والذي أعلن فيه أنه سيعمل على دخول اليهود فقط إلى باحات المسجد الأقصى في أيام محددة كما هو متبع في الحرم الإبراهيمي، مانعًا المسلمين من دخوله في هذه الأيام.

وهذه هي المرّة الأولى منذ احتلال شرقيّ القدس عام ١٩٦٧، التي يتجرأ فيها الاحتلال على المستوى الرسمي بطرح تقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين داخل «الكنيست» ما يعني أن المحتلّ يحضر نفسه فعلاً لمثل خطوات التقسيم لجعلها أمراً واقعاً.

وتكمن الخطورة الكبيرة في أن تأتي تكرار هذه الدعوات المتطرفة لتقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين في ظل انشغال الشارع العربي والحكومات العربية في كل بلدٍ بقضاياهم الداخلية الشائكة، وهو ما يفسح المجال دون قصد مقصود للاحتلال الإسرائيلي بالاستفراد بالمدينةً المقدسة ومحاولة تسريع وتيرة تهويد المدينة والاستيلاء على أكبر قدر من المكتسبات في سباق محموم يدرك فيه المحتلّ أن ما لم يحصلَ عليه الْيوم، لن يكون بمقدوره الحصول عليه غدًا، ولذلك يجهد لتوسيع مكتسباته وبسط نفوذه على أكبر قدر ممكن من مدينة القدس بثمن بخس حتى يظهر غدًا وكأنه أمر واقع يصعب التراجع عنه.

وتتبع المؤسسات الصهيونية استخدام سياسة الخطوات التصاعدية التهويدية الهادئة والخطيرة المتواصلة ، فبدأت تلك الخطوات بمحاولة التعامل مع ساحات المسجد الأقصى على أنها ساحات عامة، يحق لليهود دخولها وإقامة مراسمهم الدينية والسياحية . سبقها إصرار الإعلام اليهودي على التفريق بين «المسجد الأقصى» «وباحات المسجد الأقصى»، وكأنهما كيانان منفصلان، لا أساس تاريخيًّا أو دينيّ له، فلا وجود لكيان اسمه «باحات المسجد الأقصى» أو «الحرم القدسيّ» منفصل عن المسجد الأقصى، وإنّما المسجد الأقصى هو كلّ ما دار عليه السور ويشمل المسجد القبلي ذا القبّة الرصاصيّة، وقبة الصخرة والمصليات والمدارس والسبل والبوائك والساحات بمساحة ١٤٤ دونمًا، وما يُشير إليه الإعلام على أنّه المسجد الأقصى اسمه الصحيح هو المسجد القبليّ ومساحته لا




تتجاوز ٤٪ من مساحة المسجد الأقصى المبارك.

ولا شك أن اقتراح القانون الذي تقدم به عضو الكنيست الصهيوني المتطرف (أرييه إلداد) بتقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود على غرار المسجد الإبراهيمي في الخليل، هو «بمثابة إعلان حرب على العرب والمسلمين؛ لأن المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة وباحات الأقصى هي حق خالص للمسلمين، ولا حق لليهود فيه، ومحاولة تهويده مكانيا أو زمانيا هو تعد سافر على هذا الحق وانتهاك لحرمة المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وتلك الممارسات هي فرض الأمر الواقع على الأرض تتم وسط طمس وتدمير للمعالم الإسلامية الأثرية التاريخية والسيطرة على أوقاف إسلامية تعد جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.

وعلى الأمة من العلماء والأمراء والشعوب والحكام والمؤسسات دورا فاعلا، بإن يتحول التعامل مع قضية القدس والأقصى من تعامل موسمي أو تعامل بردّ أفعال فحسب، إلى تعامل دائم ومبادر لجعل قضية القدس والأقصى قضية الأمة الدائمة والمحورية، تكوّن مع مرور الوقت مرحلة لتبني إستراتيجية شاملة لتخليص المسجد الأقصى من براثن الاحتلال الإسرائيلي.

لذا فإن الأمة الإسلامية من العلماء والأمراء والشعوب والحكام والمؤسسات والحكومات مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى للعمل ضمن استراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد الأقصى، والقدس بأكملها من العبث اليهودي؛ وعدم ترك أبناء القدس وحدهم في مواجهة العدوان وحملات التهويد التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق كل شبر في البلدة القديمة.

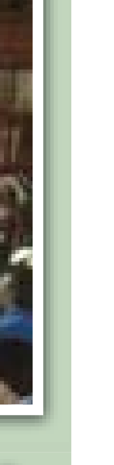
**الأمة الإسلامية مطالبة بعدم ترك أبناء القدس وحدهم في مواجهة العدوان وحملات التهويد**

ولا بد من تنسيق جهود المؤسسات الدولية والإسلامية لتكثيف نشاطاتها ودعمها للمدينة وسكانها، وتطوير برامج الدعم.

والسكوت عن تلك الممارسات تحت مسوغ انشغال الشعوب العربية بالربيع العربي، لا مسوّغ له، فاليهود يجيدون استغلال الفرص، بل أن هذا الإعلان وتلك الممارسات ما هي إلا جس نبض الأمة، لمعرفة حقيقتها بعد التغير ، هل تبدل بها الحال؟ وهل عادت لها الحياة؟ أم ما زالت لا تملك مقومات عزها ونصرها للوقوف أمام المعتدين على مساجدنا ومقدساتنا؟.

نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويحفظ المسجد الأقصى وأرض المسرى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.





# أيها الزوجان بيتكما قلعة.. وكلاكما حارس

فضيلة الشيخ الدكتور عبدالباري بن عوض الثبيتي

**في مثل هذه الأيام من كلِّ عام تكثُر مناسبات الزّواج التي يتحقَّق بها أغلى أمنيات الشباب من البنين والبنات في إقامة بَيت مسلم سعيد، يجدون فيه المأوى الكريم والراحةَ النفسيةَ والحلم السعيد، فيترعرَع في كنَف هذا البيت ويَنشأ بين جنَباته جيلٌ صالح فريد، في ظلّ أبوّة حادبة وأمومة حانية. هذا البيتُ، ما هي سماته؟ وما منهجُه؟ وكيف تتحقّق سعادته؟ قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١).**

(*) ؟؟؟؟

البيتُ نعمةٌ لا يَعرِف قِيمتَه وفضلَه إلاّ مَن فَقَدَه فعاشَ في ملجَأ مُوحش أو ظلُمات سجن أو تائه في شارع أو فلاة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾ (النحل:٨٠)، قال ابنُ كثير رحمه الله: «يَذكُر تبارك وتعالى تمامَ نِعمَته على عبيده بما جعل لهم من البيوت التي هي سكن لهم، يأوون إليها، ويستترون فيها، وينتَفِعون بها سائرَ وُجوهِ الانتفاع».

البيتُ المسلم أمانةٌ يحملها الزوجان، وهما أساسُ بنيانه ودِعامة أركانه، وبهما يُحدِّد البَيتُ مسَارَه، فإذا استقاما على منهج الله قولاً وعملاً وتزيَّنا بتقوَى الله ظاهرًا وباطنًا وتجمَّلا بحسن الخلق والسيرةِ الطيبة غدَا البيتُ مأوى النورِ وإشعاعَ الفضيلة، وسَطع في دنيا الناس ليصبح منطلَق بناءِ جيلٍ صالح وصناعة مجتمع كريم وأمَّة عظيمة.

أقول للزوجين: بيتُكما قلعةٌ من قلاع هذا الدّين، وكلٌّ منكما يَقف على ثغرةٍ حتى لا ينفذَ إليها الأعداء. كلاكما حارسٌ للقلعة، وصاحبُ القوامةِ هو الزَّوج، وطاعتُه واجِبَة، قال رسول الله ﷺ: «كلكم راعٍ،

وكلّكم مسؤول عن رعيّته»، وقال: «والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجها ومسؤولة عن رعيَّتها».

إنَّ البيتَ النبويَّ ومن فيه من أمهات المؤمنين هو أسوة البيوت كلِّها على ظهر الأرض، فهو بيتٌ نبويٌّ ترفَّع عن الرفاهيَّة والترَف، وداوم الذِّكرَ والتلاوة، رَسَم لحياته معالمَ واضحة، وضرَب لنفسه أروعَ الأمثلَة في حياة الزهد والقناعة والرضا. خيَّر رسولُ اللهﷺ نساءَه دونَ إكراهٍ بعد أن أعَدّهنَّ إعدادًا يؤهِّلهنَّ لحياةِ المُثل العُليا والميادين الخالدة، فقد نَزَلت آية التخيير تُخيِّر زوجاتِ النبي بين الحياة الدنيا وزينتها وبين الله ورسوله والدارِ الآخرة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً﴾ (الأحزاب:٢٨-٢٩)، قالَت عائشةُ وكُلُّ زوجاته رضي الله عنهنّ كلّهن: «نختَار الله ورسولَه والدارَ الآخرة».

إنَّ البيت المسلم الذي أقامَه الرَّعيل الأوّلُ جعل منهجَه الإسلام قولاً وعملاً، صبَغ حياتَه بنور الإيمان، ونهَل من أخلاق القرآن، فتخرَّج من أكنافه نماذجُ إسلاميّةٌ فريدة، كتبت أروعَ صفحات التاريخ وأشدَّها سطوعاً. خرّج البيت المسلمُ آنذاك للحياة الأبطالَ الشّجعان والعلماءَ الأفذاذ والعبَّادَ الزهاد والقادةَ المخلصين والأولاد البررة والنساءَ العابدات، هكذا هي البيوت المسلمة لمّا بُنيت على أساس الإيمان والهداية واستنارَت بنور الإيمان.

إنَّ البيتَ المسلمَ التقيَّ النقيَّ حَصانةٌ للفطرَةِ من الانحراف، قالَﷺ: «ما من مولودٍ إلاّ يولَد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه» أخرجه البخاري». يقول ابن القيِّم رحمه الله: «وأكثر الأولادِ إنما جاءَ فسادُهم من قِبَل الآباء وإهمالهم لهم وتَرك تعليمهم فرائضَ الدّين وسننه، فأضاعوهم صغارًا، فلم ينتَفِعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارًا».

## البيت النبوي ومن فيه أسوة البيوت كلها على ظهر الأرض

ما أجمَلَ أن يجمَع سيّدُ البَيت أولادَه فيَقرَأ عَليهم شيئًا من القرآن، ويسرُد عليهم من قصَص الأنبياء، ويغرِسَ في قلبهم وسلوكهم الآدابَ العالية.

### أولويات البيت المسلم

من أولى أولويّات البيتِ المسلم وأسمى رسالة يقدِّمها للمجتَمَع تربية الأولاد وتكوينُ جيل صالح قويّ، ولا قيمةَ للتربية ولا أثرَ للنصيحةِ إلا بتحقيقِ القدوة الحسنة في الوالدين: القدوة في العبادة والأخلاق، القدوةِ في الأقوال والأعمال، القدوة في المخبر والمظهَر، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ (الفرقان:٧٤)، وتدبَّر دعوةَ إبراهيمَ عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم:٤٠)، وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه:١٣٢).

## إن حياةَ البيت المسلم وسَعادَتُه وأُنسه ولذَّته في ذكر الله

### نمُو الانحرافُ

في غياب البيت المسلم المستقيم الهادئ الهانئ يَنمُو الانحرافُ وتَفشُو المخدِّرات وترتفع نسبةُ الجريمة، وإنَّ البيت الذي لا يغرس الإيمانَ ولا يستقيم على نهج القرآن ولا يعيش في ألفة ووئام يُنجب عناصرَ تعيش التمزُّق النفسي والضياعَ الفكري والفسادَ الأخلاق، هذا العقوق الذي نجده من بعض الأولادِ والعلاقاتُ الخاسرة بَين الشباب والتخلّي عن المسؤوليّة والإعراض عن الله والتّمرُّد على القيَم والمبادئ الذي يَعصف بفريق من أبناءِ أمّتنا اليوم، نتيجةٌ حتميّة لبيتٍ غَفَل عن التزكية وأهمل التربية وفقد القدوة وتشتَّت شملُه.

### السمات الأصيلة

البيتُ المسلم من سماته الأصيلة أنّه يَردُّ أمرَه إلى الله ورَسوله عند كلِّ أمرٍ وفي كلِّ خلاف مهما كان صغيرًا، وكلُّ مَن فيه يَرضَى ويسلِّم بحكم الله، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ (الأحزاب:٣٦).

إن حياةُ البيتِ المسلم وسَعادَتُه وأُنسه ولذَّته في ذكر الله، فعَن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالَ رسول اللهﷺ: «مَثَل البيتِ الذي يُذكَر الله فيه والبيتِ الذي لا يُذكر الله فيه، مثلُ الحيِّ والميّت» أخرجه المسلم، وعَن ابن عمَر رضي الله عَنهما عن النبيِّﷺ قال: «اجعَلوا من صَلاتكم في بيوتكم ولا تتَّخذوهَا قُبورًا»، وعن أبي هريرةَرضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تجعَلوا بيوتَكم مقابر، إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورَة البقرة»، وقال: «علَيكم بالصلاة في بيوتكم؛ فإنَّ خيرَ صلاةِ المرء في بيتِه إلا الصلاة

المكتوبة» أخرجه البخاري ومسلم.
هذه الأحاديثُ وغيرُها تَدلّ على مَشروعيّة إحياءِ بيوت المسلمين وتنويرها بذكر الله مِنَ التّهليل والتّسبيح والتّكبير وغير ذلك من أنواع الذكر، وإحيائها بالإكثار من صلاة النافلة، وإذا خَلَت البيوت من الصلاة والذّكر صارَت قبورًا موحشة وأطلالاً خرِبة ولو كانت قصورًا مشيدة، وبدون ذكرِ الله والقرآن تغدو البيوتُ خاملة ومرتعًا للشيطان، سُكّانها موتى القلوب وإن كانوا أحياءَ الأجساد.

ومن سماتِ البيتِ المسلم تعاونُ أفرادِه على الطاعة والعبادة، فضَعْفُ إيمانِ الزوجة يقوِّيه الزوجُ، واعوجاج سلوك الزوجة يقوِّمه الزوج، تكاملٌ وتعاضُد ونصيحة وتناصر، قالت عائشة رضي الله عنها: كانَ رسول اللهﷺ يصلِّي من اللّيل، فإذا أوتَرَ قال: «قُومي فأَوتِري يا عائشة» أخرجه مسلم، وقال: «رَحِم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأتَه، فإن أبَت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأةً قامت من اللّيل فصلّت وأيقظَت زوجها، فإن أبى نَضَحَت في وجهه الماء» أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ويدلُّ الحَديثان على أنَّ لكلٍّ من الرّجل والمرأة دورًا في إصلاح صاحبه وحثّه على طاعة الله عزّ وجلّ.

## علم وعمل

ويُؤسَّس البيتُ المسلم على علمٍ وعمَل، علم يدلّه على الصِّراط المستقيمِ ويُبصِّر بسُبُل الجحيم، علم بآداب الطهارة وأحكام الصّلاة وآداب الأستئذان والحلال والحرام، لا يجهَلُ أهلُ البيت أحكامَ الدين، فهم ينهَلون من علم الشريعة في حَلقةِ علمٍ بين الفينة والأخرى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ (التحريم: ٦) هذه الآيةُ أصلٌ في تعليم أهل البيت وتربيتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحقٌّ على المسلم أن يعلّم أهلَه كما قال عليٌّ:


حفظه الله الشيخ السديس في زيارة له في إحدى دول إفريقيا

«علِّموهم وأدِّبوهم»، قال القرطبيّ رحمه الله: «فعلينا تعليمُ أولادنا وأهلينا الدينَ والخيرَ وما لا يُستَغنى عنه من الأدب».

ومن سماتِ البيتِ المسلم الحياء، وبه يُحصِّن البيتُ كيانَه من سِهام الفتك ووسائل الشرّ التي تدَع الديار بلاقِع، ولا يليقُ ببيت أُسِّس علَى التّقوى أن يُهتَك ستره ويُلفظ حَياؤه ويُلوَّث هواؤه بما يخدش الحياءَ.

ومن سماتِ البيت المسلم أنَّ أسراره محفوظة وخِلافاته مستورة، لا تُفشى ولا تُستقصَى، قالﷺ: «إنَّ من أشرِّ الناس عندَ الله منزلةً يومَ القيامة الرجل يُفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سِرَّها»، أخرَجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدريّ.

إن البيتُ المسلمِ يُقيم عَلاقاتِه معَ المجتمع على أساسِ الإيمان، إنّه يزداد نورًا بزيَارَة أهل الصّلاح، فالمؤمن كحاملِ المسك؛ إما أن يعطيَك، وإما أن تشتريَ منه، وإما أن تجدَ

منه ريحًا طيّبة، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً﴾ (نوح:٢٨).

ولا يدخُلُ البيتَ المسلم من لاَ يُرضَى دينُه، فدخول المفسِد فسَاد، وولـوجُ المشبُوه خطرٌ على فلَذَات الأكباد، بهؤلاء فسدَت الأخلاق في البيوت، وفشَا السِّحر، وحَدَثَت السرقات، وانقلبت الأفراح أتراحًا، بل إنهم معاوِلُ هدم للبيتِ السّعيد.

والبيتُ المسلم تتعمّق صلاتُه وتَزداد رسوخًا بإحياءِ مَعاني التعاوُن في مهمات البيت وأعماله، ولنا في رَسول الله أسوةٌ حَسَنَة، لمّا سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يعمَل في بيته؟ فأجابَت: كان بشَرًا من البشَر؛ يخيط ثوبَه، ويحلب شاتَه، ويخدم نفسَه. أخرجه أحمد. وفي روايَة: كان يكون في مهنَة أهله – تعني خدمةَ أهلـه– فـإذا حضـرت الصـلاة خَـرَج إلى الصلاة. أخرجه البخاري.

لو طُلب من أَحدِنا أن يتَمنّى في الدنيا لكان مأمولُه وعظيمُ مطلوبه أن يعيش في كنَف السعادة، وتغمرَ حقيقتُها أرجاءَ البيت، هذه السعادة في البيتِ المسلم لا تتحقَّق بتَوَافر المسكنِ الفاخر والأثاث الفاخر والملابس الفاخِرة، السعادة في البيتِ المسلم تتوافر بتحقيق تقوى الله عند كلٍّ من الزّوجين ومراقبتِه في السرّ والعَلَن وفي الغَيبِ والشـهـادة، تتحقَّق السعادة بأن يَنظُر كلٌّ من الزوجين إلى الـزّواج على أنه عبادةٌ يَتَقرّب كلٌّ منهما إلى الله بحُسنِ أداء واجباتِه الزوجيّة بإخلاص وإتقان.

في ظلّ هـذه المعاني يَقوم البيتُ المسلم السعيد عَامرًا بالصّلاة والقرآن، تظلِّله المحبَّةَ والوئام، وتَنشَأ الذريّة الصالحة فتكون قـرَّةَ عَين للوالدين ومَصدرَ خير لهما في الدّنيا والآخرة، قال تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).

قناديل على الدرب

## السياسة الشرعية (١٩)

# اتـق الـلـه

بقلم : محمد الراشد

**كثير من الناس إذا قيل لـه: اتـق الله، أخذته العزة بالإثم، وربما قـال: هل أنا عاص؟ هل أنا مجرم؟ أنت اتق الله! ومن الناس من إذا قيل له: اتق الله، اقشعر جلده وارتعد وسقط ما في يده خوفًا من الله عز وجل، فالثاني من أهل الإيمان والتقوى، أما الأول فمن تأخذه العزة بالإثم والعياذ بالله، أي يعتز بإثمه، ويقول: أنا لم أفعل شيئًا، ماذا فعلت لتقول لي: اتق الله؟ فنقول له بكل بساطة: لست أتقى لله من رسول الله، فقد قال الله له: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ١) وذلك في أول السورة، وقال في أثنائها: ﴿... وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧) وقال في آخرها: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً﴾ (الأحزاب: ٧٠) وهذا يعم النبي ﷺ أيضا.**

**ومَن قيل له: اتق، الله يحسب نفسه أنه فعل خطأ فيقول: لماذا تقول ذلك هنا؟ فالسؤال عن الخطأ الذي فعله، لا بأس به؛ لأنه لم تأخذه العزة بالإثم، وإنما يريد أن يتبين لعله أخطأ وهو لا يدري، وكل إنسان عليه أن يتعلم من أخطائه.**

**وفي المعاصي الصغار، يُقال للإنسان: اتق الله، فلو جاء إنسان مثلاً يغتاب إليك شخصا تقول له: اتق الله يا أخي وأعرض عن هذا، وهناك بعض الناس يقولون: اتق الله، في المباحات وفي كلامهم العادي مثل: شرب الشاي أو غير ذلك، فإذا أدى الحال إلى الاستخفاف بها لكثرة تداولها بين الناس، بحيث تقال في مكان ليست محلاً لها فلا تقال.**

**ومن أذل نفسه لله فقد أعزها، ومن بذل الحق في نفسه فقد أكرم نفسه؛ فإن أكرم الخلق عند الله أتقاهم، فالعزة ليست بالغنى ولا بالمناصب الرفيعة فمن اغتر بالظلم من منع الحق وفعل الإثم، فقد أذل نفسه وأهانها، قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ (فاطر: ١٠).**

**ومن هذا المنطلق نقول لنواب الأمة وحكومة الوطن: اتقوا الله فينا، وحاولوا أن تتفقوا على صلاح هذه البلاد التي تحتوينا جميعاً بدلاً من الشقاق والعناد والخلاف، حتى صار الأمر كما قال القائل: إما تغيير الحكومة أو حل البرلمان، وكلاهما مُر، فلما لا تحاولون أن تدعوا هذا الخلاف وتبحثوا عن نقطة تتواصلون فيها؟ ولذلك أقول لنواب الأمة: اتقوا الله فيما تفعلونه داخل هذا الصرح، وكونوا على قدر المسؤولية التي أنتم فيها، اتقوا الله فيما تشرعونه من قوانين، اتقوا الله في حواراتكم ومناقشاتكم داخل المجلس. اتقوا الله في كويتنا الغالية.**

**وأقول للوزراء الأفاضل: اتقوا الله في وزاراتكم، ولتخافوا الله ولتعملوا من أجل مصلحة وراحة المواطنين، وليتق الله كل رجل في زوجته وأولاده، وليحسن تعليمهم وتربيتهم على منهج السلف الصالح بعيدًا عن الفتن المنتشرة في كل مكان، وليتق الله كل معلم، طبيب، مهندس، موظف، عامل، خادم في وظيفته التي وكل إليها وليعلم أن الجزاء من جنس العمل.**

**والله الموفق والمستعان.**

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

# أهمية اللعب في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في الوطن العربي(٢)

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

**إن التفكير في الطفل والعمل على رعايته والعناية به، لهو مؤشر من المؤشرات الأساسية والرئيسة لكل تقدم ورقي وازدهار.**

**فالشعوب المتقدمة لم تبلغ ما بلغته إلا عن طريق رجالها ونسائها الذين كانوا يوما ما أطفالا صغارا معتنى بهم. والحقيقة أن الأطفال في الدول المتقدمة، عبارة عن ملوك غير متوجين؛ لما يحيطهم به مجتمعهم من اهتمام وعناية، باعتبارهم الورثة الشرعيين لهذا التقدم الهائل، والمسؤولين الوحيدين عن تطور هذه المكتسبات واستمرارها. ويكفي أن أعطي مثالا واحدا على ذلك، وهو ما قاله أحد خبراء التربية في الاتحاد السوفيتي سابقا، يقول: ((لقد ألغت الثورة الاشتراكية كل الألقاب والامتيازات، ولم يعد لدينا أباطرة أو قياصرة، لكننا نؤكد دوما، أن في الاتحاد السوفيتي قيصرا واحدا يتمتع بكل الامتيازات، ذلك هو الطفل)).**

ولقد أكدت الدراسات والبحوث الكثيرة المتنوعة، على أن اللعب هو مدخل وظيفي لعالم الطفولة، ووسيط تربوي فعال لتشكيل شخصية الفرد في سنوات طفولته. والحقيقة أن أهمية اللعب في حياة الأطفال وتحقيقه لدوره التربوي في بناء شخصية الطفل، تتحدد أساسا بوعي الكبار عامة والآباء والمعلمين خصوصاً، ومدى إتاحتهم الفرصة أمام الطفل لتحقيق الذات في أنشطة اللعب ومواقفه المتنوعة.

أو لم يتفق علماء النفس على أن السنوات الأولى من حياة الشخص هي السنوات التي تتكون فيها الدعامات الأساسية لشخصيته؟ وهذه السنوات الأولى هي التي يحتاج فيها الطفل إلى اللعب لإبراز ميوله وبلورتها وصقلها وتنميتها.

إلى هنا يمكن أن نطرح السؤال التالي: ما وظائف اللعب في حياة الأطفال؟

هناك وظائف كثيرة، نقتصر على ذكر ٣ أساسية منها:

١. الوظيفة البنائية أو التكوينية، أي إن اللعب نمو.

٢. الوظيفة التربوية، أي إن اللعب تعلم.

٣. الوظيفة الإكلينيكية، أي إن اللعب علاج.

١. فبالنسبة للوظيفة البنائية أو التكوينية، نجد أنه من الناحية الجسمية الفسيولوجية، يؤدي اللعب دورا ضروريا في تنمية عضلاته على نحو سليم، ويدرب كل أعضاء جسمه بشكل فعال. ويستخدم نشاط اللعب أيضا متنفساً للطاقة الزائدة التي إذا احتبست، تجعل الطفل متوترا، وعصبيا وغير مستقر.

وفيما يتعلق بالنواحي العقلية المعرفية في بنية الشخصية، تؤدي اللعب دورا كبيرا في نمط النشاط العقلي المعرفي، وفي نمو الوظائف العقلية العليا، كالإدراك والتفكير والذاكرة والكلام والتخيل والإبداع عند الطفل.

أما فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والانفعالية في بنية الشخصية، فيؤدي اللعب دورا بناء في نضج الطفل اجتماعيا واتزانه انفعاليا، فبدون اللعب، ولاسيما اللعب مع الأطفال الآخرين -وليس مع الكبار- يصبح الطفل أنانيا، مسيطرا، ضعيف الأفق، وغير محبوب. ففي الأسرة، يساعد اللعب الخيالي أو الإيمائي على تخفيف العداوات بين الإخوة، ومن خلال اللعب مع الأطفال الآخرين يتعلم الطفل كيف يعقد علاقات اجتماعية وعاطفية مع الغرباء، ويوسع دائرة اتصالاته بالآخرين، وكيف يواجه ويحل المشكلات التي تجلبها مثل تلك العلاقات، ومن خلال الألعاب التعاونية يتعلم الطفل كيف يبرم علاقات اجتماعية مرغوبة، كالأخذ والعطاء المتبادلين، وأن يتعاون مع الآخرين، وكيف يتبادل معهم المسؤوليات والالتزامات، مما يهيئه للأدوار الاجتماعية في المستقبل عندما يكون راشدا.

٢. ننتقل إلى الوظيفة الثانية، أي الوظيفة التربوية

لكون اللعب تعلماً.

إن اللعب في حد ذاته لا ينطوي بدرجة كبيرة على قيمة تربوية، ولكنه يكتسب هذه القيمة إذا ما أمكن تنظيمه وتوجيهه تربويا، فلا يمكن أن نترك عملية نمو الأطفال للصدفة أو للخبرة العرضية، فالتربية العفوية أو الطبيعية التي ذهب إليها روسو، لا تضمن تحقيق الوظيفة البنائية للعب التي تكلمنا عنها، وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بتأثير تربية واعية، تضع في الاعتبار خصائص نمو الطفل ومقومات تشكيل شخصيته في سياق نشاط تربوي منظم هادف.

٣. أما بالنسبة للوظيفة الثالثة التي هي وظيفة إكلينيكية لكون اللعب علاجاً، فالطفل بحاجة إلى التخفيف من المخاوف والتوترات، التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته، ومن الأساليب غير الرشيدة في تربية الأبناء. ومن الطرق الفعالة للعلاج النفسي في هذا المجال، ومع الأطفال خاصة، ما يعرف بطريقة العلاج باللعب أو باللعب العلاجي، فاللعب يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته، حيث يستخدم اللعب الخيالي كمخرج للتغلب على القلق والتوتر، فكثير من الحاجات والرغبات التي لا يتحقق لها الإشباع في حياة الطفل اليومية، يمكن أن تلقى إشباعا في اللعب، وبالتالي التخلص من الإحباطات التي يخبرها الطفل في المواقف المختلفة، فمثلا نراه أحيانا ينهر دميته بعنف أو يعاقبها بلهجة درامية مؤثرة، وربما يحطمها بلا هوادة.

وتعد أساليب اللعب بالأدوار والتمثيليات الاجتماعية (السوسيودراما، مسرح الطفل..) ذات فعالية في ترشيد العلاقات، بين جماعات الأطفال والتلاميذ في أقسامهم عن مخاوفهم وإحباطاتهم، ويؤدي اشتراك الأطفال في المسرحيات النفسية إلى تحسين تكيفهم مع أنفسهم ومع الآخرين. ولا تعني القيمة الإكلينيكية للعب أنها مجرد طريقة للعلاج، ولكنها أيضا مدخل للتشخيص، وطريقة لدراسة شخصية الطفل، ومعرفة عالم الطفولة، قصد اكتشاف مصدر العلة في بعض اضطرابات الطفل الانفعالية، كالعدوان أو الكذب مثلا.

وانطلاقا من تحديد وظائف اللعب بإيجاز، يمكن أن نحدد بعجالة أنواع اللعب عند الأطفال.

إن أنشطة اللعب في الطفولة متنوعة في شكلها ومضمونها وطريقتها، ويتفق هذا الاختلاف مع مستويات وخصائص نمو الأطفال في الأعمار المختلفة، استجابة لمطالب النمو واحتياجات الطفولة في كل مرحلة من مراحل النمو، ويعكس هذا النوع أيضا الظروف البيئية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في الوسط المحيط بالطفل.

وبإيجاز يمكن تصنيف، أشكال أو نماذج اللعب عند الأطفال في الفئات التالية:

- الألعاب التلقائية: حرة، تلقائية، انفرادية.
- الألعاب التمثيلية: تقمص الأدوار، خيالية، إبداعية.
- الألعاب التركيبية: عقلية تؤدي إلى التمييز بين الواقع والخيال.
- الألعاب الفنية: إبداعية: رسم.
- الألعاب الترويحية والرياضية: خصوصا عند المراهق.
- الألعاب الثقافية: لذة القراءة والكتابة.

هذا دون أن ننسى أنواع اللعب الأخرى ذات الشهرة الواسعة، مثل:

- لعب التكرار (المسمى أيضا لعب الوظيفية): حيث يسبر الطفل وضع اللعب (بتشديد اللام وفتحها وكسر العين) أو اللعب (بتشديد اللام وضمه وفتح العين) ويتفحصها.

وقد يعالج الأجسام أيضا بيده، والميزة الأساسية هنا هي المظهر التكراري للحركة.

- لعب التقليد(المسمى لعب التوهم أو الوهم أو التخيل أو الدور): يقلد الطفل هنا أنشطة أو أوضاعا بإعطاء حركاته معنى، فالميزة الأساسية هنا أن الطفل يستعمل اللعب لتقليد أشخاص أو إعادة تكوين أحداث.

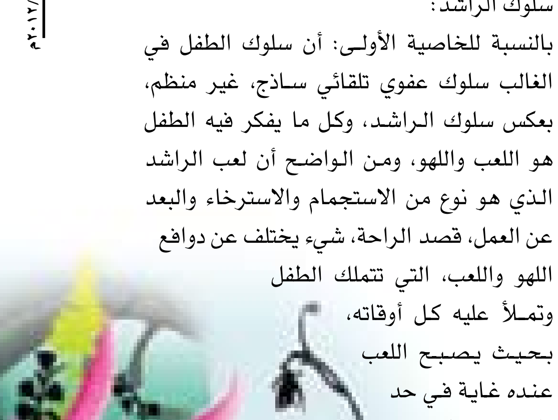
- لعب البناء: حيث يبني الطفل شيئا ذا دلالة، انطلاقا من مكعبات أو معجونات مثلا. والميزة الجوهرية هنا هي الرغبة في تركيب كل ذي دلالة من عناصر لا دلالة لها.

- لعب التجميع(المسمى أحيانا كثيرة لعب تمثل البيئة): حيث يجمع الطفل لعبا تمثيلية بسيطة(بيوتا، حيوانات، أشجارا..) وينظمها كما في عالم الواقع أو بصورة مختلفة، وتتمثل الميزات الأساسية هنا بالانتقاء والترتيب والتنظيم للعب جاهزة.

وهكذا نجد على العموم، أن اللعب سلوك ينطوي على تناقض ظاهري، فهو استكشاف لما هو مألوف، ومران على ما أصبح تحت سيطرتنا بالفعل، وعدوان ودي، واهتياج للاشيء، وسلوك اجتماعي، وادعاء لا يقصد به الخداع.. هذا هو اللعب عند الأطفال.

من هنا يمكن أن نستنتج خاصيتين أساسيتين يتميز بهما سلوك الطفل الصغير بالمقارنة مع سلوك الراشد:

بالنسبة للخاصية الأولى: أن سلوك الطفل في الغالب سلوك عفوي تلقائي ساذج، غير منظم، بعكس سلوك الراشد، وكل ما يفكر فيه الطفل هو اللعب واللهو، ومن الواضح أن لعب الراشد الذي هو نوع من الاستجمام والاسترخاء والبعد عن العمل، قصد الراحة، شيء يختلف عن دوافع اللهو واللعب، التي تتملك الطفل وتملأ عليه كل أوقاته، بحيث يصبح اللعب عنده غاية في حد ذاته، بخلاف اللعب عند الراشد الذي هو وسيلة فقط.



## أثنوا عليه خيراً وتحدثوا عن دوره الدعوي

# الدعاة السلفيون لـ«الفرقان»: وترجّل شيخ السلفية

# عبد الله السبت



كتب: سامح أبو الحسن

**هو الشيخ الفاضل أبومعاوية عبدالله بن خلف السبت، ولد في الكويت سنة ١٩٤٦م، يرجع نسبه إلى قبيلة الحوسني من النصوريين من بني خالد من عينات عرب فارس، كانت بداية تدينه مع جماعة التبليغ عام ١٩٦٦م في منطقة الفيحاء بمسجد الإمام أحمد بن حنبل، ثم تركهم وبدأ دعوته إلى السلفية في آخر عام ١٩٦٨م في الكويت في المسجد نفسه. وله من الأبناء سبعة.**

### نشره للمنهج السلفي

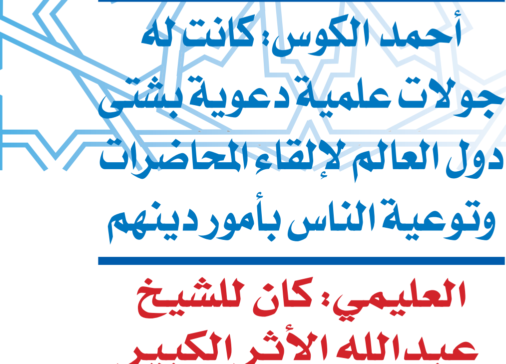
للشيخ -رحمه الله- جهود كبيرة في نشر دعوة التوحيد والمنهج السلفي في كثير من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. استفاد من الشيخ محمد الأشقر ولازمه مدة طويلة، وكان للشيخ عبدالله الأثر الكبير في نشر الدعوة السلفية في الكويت، ومنها المساهمة في تأسيس جمعية إحياء التراث الإسلامي سنة ١٩٨٢م، وإنشاء الدار السلفية لطباعة ونشر وتوزيع الكتب النافعة، وفي سنة ١٩٩٦م انتقل إلى إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد أنشأ دار الفتح فيها قبل ذلك سنة ١٩٨٦م والتي تعنى بطباعة الكتب السلفية والأدبية النافعة، وكذلك مكتبة علمية خاصة يدعو ويدرس فيها طلبة العلم الوافدين إليه من الخارج مختلف فنون الشريعة كالتوحيد والفقه والعربية وغيرها. ودعوة الشيخ هي الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وقد تأثر بالأئمة الثلاثة: الألباني، وابن باز، وابن عثيمين رحمهم الله.

من صفاته كان الشيخ -رحمه الله- يتميز بسعة الصدر، ودقة الألفاظ، وسهولة العبارة، وحِدّة الذكاء، وكان باراً بوالدته رحمها الله.

وقال الداعية الإسلامي الشيخ أبو عمر حاي الحاي: إن الراحل الشيخ أبا معاوية عبدالله السبت كان أول داعية سلفي يلتقيه، مشيرا إلى أنه انشرح صدره وقرت عينه بلقاء السبت ولازمه سنوات عدة وكان أول لقاء جمعه مع الراحل الشيخ عبدالله السبت في عام ١٩٦٩ في مسجد الإمام أحمد بن حنبل في منطقة الفيحاء؛ حيث كان يجلس مع مجموعة من الشباب ورحب بي وأبلغني أنه يعقد درساً في شرح كتاب الاعتصام للشاطبي، وحدثنا وقتها عن السنة واتباعها.

وأضاف الحاي: بعد ملازمتي له- رحمه الله- عدة سنوات، أخبرني الراحل أن شيخا جليلا ظهر في الشام وهو الراحل العلامة الألباني وعرض عليّ زيارته، وبالفعل ذهبت لزيارة الشيخ الألباني ومكثت هناك ١٥ يوما وأخذنا من علمه وتوجيهاته، ثم عدت إلى الكويت والتزمت الشيخ السبت وأوصاني بعدد من الكتب التي اشتريتها آنذاك.

وتابع الحاي يقول: لقد تلقيت على الشيخ علم الحديث وطريقة البحث العلمي وسير العلماء الفطاحل، فضلا عن الدروس والمحاضرات التي استمعتها منه، على الرغم من أنه كان هناك علماء من التيار السلفي قبل بزوغ نجم الداعية الراحل، إلا أن السبت له دور في تأصيل الدعوة السلفية والذب عنها فقد كان جل دروسه عن تلك الدعوة ورجالها من أمثال ابن القيم ومحمد بن



## الحاي: ترك لنا العديد من الرسائل الماتعة التي تحارب البدع وتعلي شأن السنة

## أحمد الكوس: كانت له جولات علمية دعوية بشتى دول العالم لإلقاء المحاضرات وتوعية الناس بأمور دينهم

## العليمي: كان للشيخ عبدالله الأثر الكبير في نشر الدعوة السلفية في الكويت

عبدالوهاب وابن باز.

وبين الحاي أن الراحل دائما ما كان يحث على مكارم الأخلاق، مشيرا إلى أنه كان حريصاً على تجنب الغيبة والنميمة، وعلى المناقشة بأسلوب راق دون تجريح.

وأردف: الراحل ترك لنا العديد من الرسائل الماتعة التي تحارب البدع وتعلي شأن السنة.

ومن جانبه قال الشيخ جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي والداعية المعروف: عرفت الشيخ عبدالله منذ ٣٧ سنة داعية إلى الله على منهج السلف الصالح وكان بداية ذلك في مسجد العبدالجليل في منطقة الفيحاء وكان يدعو للتمسك بالسنة ويحذر من التعصب المذهبي ويحارب الأفكار المنحرفة والآراء الشاذة، وكان يحث الشباب على طلب العلم ودعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان ينشر الكتب العلمية السنية في أي مكان في العالم ويحثنا على التبرع لذلك ويقول: «تبصير الناس بسنّة النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد في نصرة الحق في الأرض»، وللشيخ عبدالله علاقات كبيرة مع علماء السعودية ومشايخها وخاصة مع العلامة الشيخ صالح الفوزان ومع علماء أهل السنّة في العالم الإسلامي.

فيما قال الشيخ أحمد الكوس: بذل الشيخ عبدالله السبت – رحمه الله- جهده وماله ووقته لدعوة

## العيسى: سخر وقته في الدعوة والتدريس

لقد فقدنا أخا وشيخا كريما ورفيق درب منذ أكثر من ثلاثة عقود، وكان -رحمه الله- ذو همة عالية في الدعوة إلى الله والبحث والتواصل مع العلماء، وكان صاحب حجة والقدرة على الإقناع والمحاورة، ويتمتع بأسلوب سهل ممتنع مما أكسبه تميزا وجعله علما من أعلام الدعوة السلفية المعاصرة ، وكان فارسا في ميدان الردود على أصحاب المناهج المنحرفة من أهل البدع والأهواء، وكان يتابع كتاباتهم ويرد على زلاتهم ناصحا ومحذرا.

وكان -رحمه الله- معروفا في الساحة الإسلامية ولا سيما لدى العلماء الكبار باهتمامه في نشر التوحيد ومنهج السلف الصالح.

سخر وقته -رحمه الله- في الدعوة والتدريس، وكان يقصده إليه طلاب العلم من أنحاء العالم للاستفادة من علمه ومكتبته في الشارقة، ومن مآثره الكثيرة أن له مؤلفات ورسائل دعوية طبعت ونشرت من خلال الدار السلفية التي أسسها في الكويت، ثم من خلال دار الفتح للطباعة والنشر في الشارقة.

وكان له – رحمه الله – زيارات عديدة للخارج يطلع على أحوال الجمعيات والمؤسسات السلفية وكانت خاتمة زياراته تلك الزيارة الدعوية التي زار بها في ماليزيا حيث ظهر عليه التعب وتم اكتشاف اصابته بمرض السرطان ونقل على إثرها للعلاج من ماليزيا إلى أمريكا، وقد تلقى العلاج هناك ولكن قدر الله وإرادته سبقت، وكانت آخر زياراته الدعوية.

فنسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة والشهادة، وقد ختم رحلته في نشر الدعوة والعلم الشرعي، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



الناس إلى العقيدة الصحيحة والتمسك بالكتاب والسنة ونبذ البدع والخرافات والرجوع إلى منهج السلف، فقد كان هدفه هو التمسك بالمنهج الحقيقي للعقيدة الصحيحة والدعوة الموافقة للكتاب والسنة ومنهج السلف والصحابة رضي الله عنهم فقد ربى الدعاة على السُنة وعلى الأدلة بعيدا عن البدع التي شوهت هذا الدين الحنيف، وأسس الدار السلفية في الكويت، وطبع فيها كتب كبار مشايخ الدعوة السلفية كابن باز والألباني والأشقر وبعض دعاة الكويت واهتم بالجاليات ودعوة الأجانب، وله أسلوب جميل في تحبيبهم بالإسلام والتركيز على العقيدة ومبادئ الإسلام واللغة العربية، وله أسلوب جميل ومقنع وقوي في محاضراته ومناظراته يستميل الحضور والسامعين بقوة حججه وطرحه وأدلته ولغته الجميلة.

وتابع الكوس: كانت له جولات علمية دعوية بشتى دول العالم لإلقاء المحاضرات وتوعية الناس بأمور دينهم في الهند وتركيا وماليزيا وأغلب الدول العربية. وله محاضرات قيمة تأصيلية في العقيدة والمنهج لا يستغني عنها طلاب العلم وبعضها فرغت وطبعت ككتيبات، وكذلك له بعض المؤلفات في العقيدة والدعوة من أشهرها مختصر مدارج السالكين لابن القيم في مجلد، وكان له اهتمام كبير رحمه الله بالجاليات ودعوة الأجانب وله أسلوب جميل في تحبيبهم في الإسلام والتركيز على العقيدة ومبادئ الإسلام واللغة العربية، وكان يحرص أشد الحرص على جمع الصدقات والزكوات لمساعدة المحتاجين منهم.

وفي السياق نفسه قال المستشار الأسري والداعية الإسلامي الشيخ راشد العليمي: إن والدنا الشيخ عبد الله السبت ما كان المرض وهو في المستشفى ليمنعه من السؤال عن المسلمين في الصين وعن أحوالهم العلمية والمعيشية، مبينا أنه بذل وقته وفتح بيته وديوانه وأنفق ماله وطاف في بلدان كثيرة لشاغل واحد وهو نشر العلم الصحيح، فقد أخبرني أكثر من مرة أنه جالس الشيخين ابن باز وابن عثيمين في جلسات خاصة ليتعرفا على أحوال المسلمين رحمهم الله.

### جبل الدعوة

وبين أنه عندما كنا نتحدث معه نتعجب من همة تناطح الثريا على الرغم من أن المرض يصارعه وهمته تجول بالسؤال عن أحوال المسلمين وهو

## سالم الناشي: شخصية متواضعة واشتهر -رحمه الله- بالتصدي للبدع والخرافات

وبدوره قال عضو التجمع السلفي سالم الناشي: «بعد إنهاء دراستي في الولايات المتحدة الأمريكية، كان الراحل الداعية عبدالله السبت أول من قابلته في الكويت بعد عودتي، وكان -رحمه الله- شخصية متواضعة جدا فقد كان يرفض إطلاق لقب «الشيخ» على نفسه ولا يحب أن يميز نفسه، وكان واسع الاطلاع ولديه مكتبة عامرة ضخمة وشغوف بالقراءة».

### التصدي للبدع

وتابع بأن الراحل: «أنشأ الدار السلفية للطباعة والنشر، واشتهر -رحمه الله- بالتصدي للبدع والخرافات، وكان يذهب بنفسه لمناقشة أهل البدع إذ كان صاحب حجة وإقناع، وكان له الفضل، بعد المولى عز وجل، في تطوير حملات الحج بحيث توافق السنة قدر الإمكان».

وأشار إلى أن: «للراحل كتباً كثيرة ومفيدة، كان الهدف منها تبيان الصحيح وغير الصحيح في المسائل التعبدية، وكان له دور في تأسيس جمعية إحياء التراث ولكن ليس بشكل مباشر، كما كانت له إسهامات في مجالات مختلفة إلى أن غادر الكويت وذهب للإقامة في الإمارات».

وأردف الناشي أن أبا معاوية – رحمه الله – «كان له نشاط أيضا معروف في الإمارات، وكان يتردد على الكويت وتلاميذه فيها .وكان منهجه -رحمه الله- قائماً على الرد على كل ما يخالف الشريعة وهو ما كان واضحا في مؤلفاته ومحاضراته، ونقل ذلك المنهج إلى تلاميذه فقد كان له أثر كبير».

### إمكانات بسيطة

وأضاف «أن المرحوم عبدالله السبت استطاع أن يسهم في نشر الدعوة السلفية والنهوض بها بعمله الدؤوب على الرغم من إمكاناته البسيطة، والتف حوله عدد كبير من التلاميذ والمحبين، وسيبقى اسمه لامعاً في سماء الدعوة السلفية في الكويت».



## حمد الكوس: أسهم في نشر الدعوة السلفية ودعا الناس لها شعاره فيها الكتاب والسنة بفهم الصحابة

## العيناتي: كان يدعو إلى التمسك بالسنة ويحذر من التعصب المذهبي ويحارب الأفكار المنحرفة والآراء الشاذة

في المستشفى. واضاف العليمي أن الشيخ عبد الله السبت كان يحرص على بناء الإنسان قبل تشييد العمران! وفي الصين وجدت طلبة علم نهلوا من علمه الكريم ومن جالسه عرف يقينا سمو علمه ورقي فكره ونظرته الثاقبة في التعامل مع الأحداث وقوة حجته العقلية والنقلية همة تسمو عن التعلق بالدنيا وفكر يتطلع إلى كل نافع ورحلات علمه لم تتوقف، مبينا أنه كان في المستشفى يسأل عن الدعوة وطباعة الكتب، ولم ينقطع سؤال الإمام ابن باز حينما كان يلتقي بالطلبة الكويتين في الرياض عن الشيخ عبد الله رحمهما الله.

وتابع: نحسبه عند الله وهو حسيبه أنه من بقية السلف الذين شغلت قلوبهم الدعوة إلى الله ولم تهدأ نفوسهم عنها حتى في المرض، مشيرا إلى أن المرء ليحزن لفقد والده والزمن ينسيه ويعالج قلبه، لكن فقد العالم جرحه بالغ وألمه فادح ولنا مع ربنا الدعاء له بالرحمة، فمنذ أن رزقنا الله الجلوس بين يديه وأكرمنا ربنا بالتعلم منه لم تسمع منه الأذن إلا علما سديدا ومنهجا كريما وقولا رشيدا.

وأضاف العليمي: تعلمنا منه كيف نتعامل مع المدلهمات الحادثة والفتن الواقعة من خلال النظر إلى أقوال العلماء وفق ما عمله سلفنا، وما من داعية يدعو إلى السنة الصحيحة والمنهج الحق إلا وللشيخ عليه لمسة تعليم أو كلمة استفاد بها منه، فقد كان له القدح المعلى وقصب السبق بفضل من الله في نشر العقيدة الصحيحة الصافية من البدع والعقائد الباطلة.

فيما قال الشيخ حمد الكوس: العالم الفاضل السلفي عبدالله السبت هو من أبرز الداعين للسنة والعقيدة السلفية في الكويت منذ أكثر من ٤٠ سنة رحمه الله رحمة واسعة، فكنت إذا زرت العلامة ابن باز رحمه الله دائماً يسأل «عن حال الشيخ عبدالله السبت وأهل الكويت» فكان يحبه كثيرا وكان الشيخ عبد الله سبت كثير الترحال إليه، مشيرا إلى أنه كان يتردد على العلماء (الألباني ثم ابن باز ثم العلامة الفوزان).

وبين الكوس أن الدعوة السلفية هي الدعوة الإسلامية التي أسهم فيها الشيخ عبدالله السبت ودعا الناس لها، شعاره فيها الكتاب والسنة بفهم الصحابة، فقد كان هذا العالم الفاضل له أثر كبير في الكويت بنشر دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، مشيرا إلى أنه من المبشرات للشيخ عبدالله السبت ثناء المنصفين عليه ووفاته ليلة الجمعة بالسرطان، كتبه الله شهيدا.

### مؤلفاته العلمية

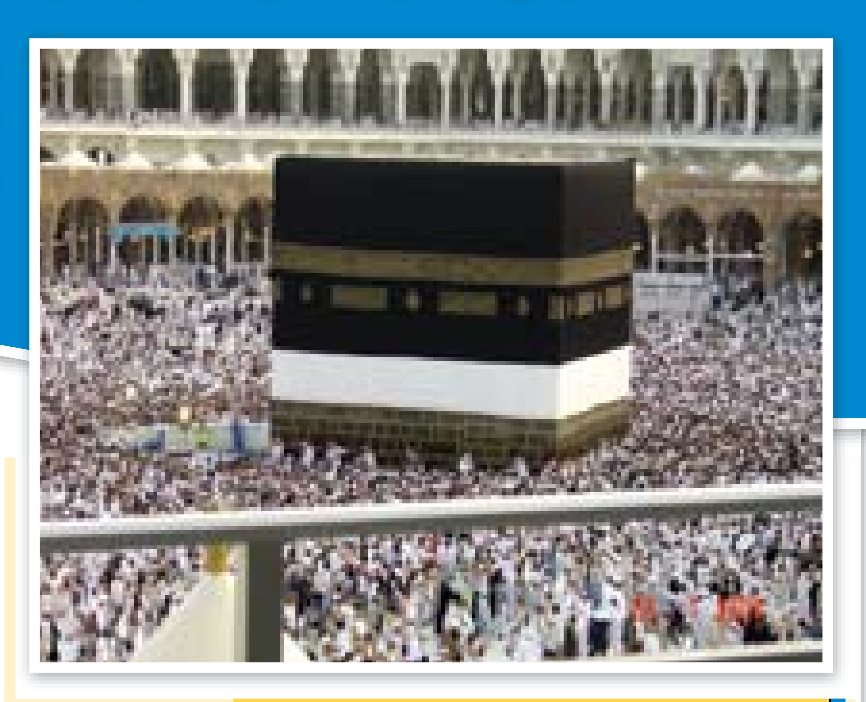
- بغية القاصدين بتهذيب مدارج السالكين.
- صلاة الجماعة.
- الإسبال.
- الرحمن على العرش استوى.
- صوفيات شيخ الأزهر.
- الطريق إلى وحدة المسلمين.
- الأخطار الداخلية التي تهدد وحدة الأمة الإسلامية.
- الخوارج فتنة العصر .
- الشخصية المسلمة بين التميز والتحيز.
- هوية المسلم بين الأصالة والتقليد.
- المرأة المسلمة بين الأصالة والتقليد.
- الأمة بين الآمال والواقع.
- هذا بيان للناس.
- بل هو الفرية.
- خواطر دعوية.
- همسات دعوية.
- حكم العمل الجماعي.
- دعوة للتأمل.
- العواصم من تلبيس إبليس على المتعلم والعالم.
- ضرورة التناصح بين الدعاة.

## الحساوي: كانت له بصمات واضحة في مسار الدعوة السلفية

قال د. وائل الحساوي: لا شك أن فقدان الشيخ عبدالله السبت شيء محزن بشكل كبير، وإن هذا الرجل كانت له بصمات واضحة على مسار الدعوة ليست في الكويت فقط ولكن في جميع بلدان العالم الإسلامي، وكان من الشيوخ القلائل الذين أسسوا الدعوة السلفية في الكويت، ورسخ كثيرا من القضايا الأساسية التي تتبناها هذه الدعوة، وقد عشت معه سنوات طويلة استفدت منها الكثير، وقد أثرى الساحة بالعديد من الأشرطة والمؤلفات الإسلامية التي تؤصل المفاهيم الإسلامية، وقد حزنت أشد الحزن على وفاته، ولكن قدر الله ان يصطفي من يشاء برحمته، ونرجو الله أن يكون مات على الشهادة لأنه عانى من المرض سنوات طويلة.

# افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (١)

**افترى الحاقدون على هذه الدعوة السلفية أن الإمام محمد بن عبد الوهاب ادعى النبوة، كما ادعاها مسيلمة الكذاب**



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

## الفرية الأولى

### الإمام محمد بن عبد الوهاب ادعى النبوة

ادعى الحاقدون على هذه الدعوة السلفية أن الإمام محمد بن عبد الوهاب ادعى النبوة، كما ادعاها مسيلمة الكذاب وسجاح والعنسي وغيرهم.

وهذا ابن عفالق وهو يفتري على الإمام فرية ستكون عليه يوم القيامة في عنقه، حيث يقول هذا الأثيم:

والله، لقد ادعى النبوة بلسان حاله لا بلسان مقاله، بل زاد على دعوى النبوة، وأقمتموه مقام الرسول ﷺ، وأخذتم بأمره ونواهيه(١).

ويقول علوي بن أحمد الحداد: ((وكان يضمر دعوى النبوة، ويظهر عليه قرائنها بلسان الحال، لا بلسان المقال لئلا ينفر عنه الناس، ويشهد بذلك ما ذكره العلماء من أن (ابن) عبدٍ الوهاب كان في أول أمره مولعا بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاح والأسود العنسي وطليحة الأسدي وأضرابهم)) (٢).

ويقول: «من ذلك أنه يدعي باطناً أتى بدين جديد، كما يظهر من قرائن أحواله، ولذلك لم يقبل من دين نبينا محمد ﷺ إلا القرآن، فإنه قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة أمره، فينكشفوا عنه، بدليل أنه هو وأتباعه إنما يؤولون بحسب ما يوافق هواهم لا بحسب ما فسره النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير، فإنه لا يقول بذلك، كما لا يقول بما عدا القرآن من أحاديث النبي ﷺ ... إلخ» (٣).

ويقول: « وكان يقول أي محمد بن عبد الوهاب»: إن الربابة في بيت الخاطئة أقل إثماً ممن يناجي ويذكر بالصلاة على النبي ﷺ على المنابر» (٤).

ويقول الشاعر الغاوي محمد جميل الزهاوي العراقي، الذي هاجم الإسلام عموماً، وهاجم دعوته المثلة في حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على خصوصاً، وألف لهذا الغرض كتاباً أسماه :«الفجر الصادق في الرد على منكر التوسل والكرمات والخوارق»، يقول فيه: وكان محمد هذا بادئ بدأته كما ذكره بعض المؤلفين، مولعاً بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذباً كمسيلمة الكذاب، وسجاح، والأسود العنسي، وطليحة الأسدي، وأضرابهم، فكان يضمر في نفسه دعوى النبوة، إلا أنه لم يتمكن من إظهارها ...»(٥).

ويقول أيضاً: «لقد كان الرجل - يعني محمد بن عبد الوهاب - في الحقيقة يريد أن يدعي

النبوة إلا أنه تستر...»(٦).
ولا نعلم كيف عرف هذا المنافق أن الإمام محمد بن عبد الوهاب ادعى النبوة، إلا أن الإلحاد والزندقة والضلال زينت له هذه الأقاويل، فكان يهرف بما لا يعرف، ويدور حول عبادة الأضرحة والأوثان البشرية، نلمح هذا في كتابه الذي نطلق عليه بدورنا «الفجر الكاذب»، وعاجله الشيخ سليمان ابن سحمان بالرد عليه في كتابه «الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق»، و«عقود الجواهر الحسان».
يقول الشيخ ابن سحمان - رحمه الله - وهو يفند قول الزهاوي: «وأما قوله: وكان محمد هذا بادئ بدأته، فالجواب أن نقول: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، فإن هذا معلوم كذبه بالاضطرار، لا يمتري فيه من له أدنى معرفة بمقادير الأئمة الأخيار، ومن طالع كتب الشيخ ومصنفاته ورسائله، ونأمل حال شأنه ودعوته إلى الله، تبين له أن هذا من الكذب والافتراء، وأنه من صنع أعداء الله ورسوله ﷺ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب الفساد، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»(٧).
ويقول يوسف النبهاني: الذي جعل أهل نجد بسبب اتباعهم للكتاب والسنة من أتباع سجاح، التي ادعت النبوة وعدها جدتهم، كما كان مسيلمة الكذاب جدهم.
يقول:

أولئك وهابية ضل سعيهم
فظنوا الردى خيراً وظنوا الهدى رشدا
ضعاف النهي أعراب نجد حدودهم
وقد أورثوهم عنهم الزور والوزرا
مسيلمة الجد الكبير وعرسه
سجاح لكل منهم الجدة الكبرى
فقد ورثوا الكذاب إذ كان يدعي
بأن له شطراً وللمصطفى شطرا(٨)

فرد عليه الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - بقصيدة طويلة سماها: «الداهية الكبرى»، وتحتوي على أربعمائة بيت.
قال رحمه الله:

وقد ورثوا مجداً أصيلاً مؤثلاً
لأهل الهدى منهم فنالوا به الفخرا
مسيلمة الكذاب ليس بجدهم
وليس له نسل يغرر أو يدرى
ولا لسجاح ويل أمك فاتئد
فما الفشر إلا ما هذوت به نشرا
وقد أسلمت والشام كان مقرها
فلو كان لؤم لكنت به أحرى
وعلمك بالأنساب أعظم آية
على جهلك المردي بما قلته جهرا
أتحسب أنا ويل أمك غفل
كأنباط من الشام ما حققوا الأمرا (٩)

ويقول رحمه الله:

فمن أنت منسوب إليه حقيقة
فنحن على شك ودعواك لا تجرى
ودعوى بني نبهان يحتاج أن يرى
بذلك ثبت ثابت عن بني الزهرا (١٠)

ومن المجافين للدعوة التي قامت على منهج السلف الصالح: أحمد بن زيني دحلان، الذي بسط نفوذه على أهل مكة، ووصل إلى الإفتاء فيها فنشر المقالات اللاذعة ضد الدعوة والقائمين عليها بين الناس، ولاسيما في مواسم الحج إمعاناً في الخصومة واللدد بلا رقيب أو حسيب، وألف رسالته التي أسماها: «الدرر السنية في الرد على الوهابية»، وهذه الرسالة قد ملأها بالترهات والخزعبلات والأباطيل إرضاءً للباطنية، وصنائعهما المتصوفة الجهلة.
يقول: «والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب أنه يدعي النبوة إلا أنه ما قدر على إظهار التصريح بذلك»(١١).
كيف عرف دحلان أنه يدعي النبوة، أهو يعلم الغيب حتى يقول هذه الفرية الشيطانية؟! أم إنه تطاول على الله في الأمور الغيبية، والله يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾ (الجن:٢٦).
إنه افترى وكذب علينا، وصدق الشيخ المجاهد

**كيف عرف دحلان أنه يدعي النبوة، أهو يعلم الغيب حتى يقول هذه الفرية الشيطانية؟! أم إنه تطاول على الله في الأمور الغيبية**

سليمان بن سحمان وهو يرد على دحلان:

فويحك كم هذا التجاوز والهذا
وكم ذا التجرؤ والتجاوز للحد
فجوزيت من مولاك شر جزائه
وحل عليك الخزي في القرب والبعد
ألفقوا بلا علم أكاذيب مفتر
أوضاع أفاك حسود وذي حقد(١٢)

يقول الشيخ فوزان السابق: «إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - قد اشتهر مذهبه ودعوته التي يدعو الناس إليها في مصنفاته المطولة ورسائله المختصرة فلم يترك لمعارضيه شبهة إلا كشفها، ولا طريقاً توصل إلى الله وإلى اتباع رسوله ﷺ إلا بينها وأوضحها، فأي شيء يخفيه في نفسه بعدذلك أيها الضالون؟! فلو كان لهذه الفرية أدنى قيمة لأوردت من كلام الشيخ - رحمه الله - ما يكفي ويشفي في ردها، ولكنها فرية تمثل الزور والفجور، فلا تستحق رداً أكثر من احتقار صاحبها وكشف عورته»(١٣).
رد الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - على هذه الفرية الشيطانية.
يقول الإمام: «فرسول الله ﷺ هو سيد الشفعاء، وصاحب المقام المحمود، وآدم فمن دونه تحت لوائه»(١٤).
ويقول رحمه الله: «فلا يتحقق شهادة أن محمداً رسول الله إلا بتمام الاتباع، وكمال الاقتداء، بهدي النبي ﷺ (١٥).
ويقول عليه الرحمة: الأمر بطاعته سبحانه وطاعة رسوله، وأن الهدى في طاعته، كما قال تعالى: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾.
ويقول عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (١٦): «وقد قرر (أي محمد بن عبد الوهاب) - رحمه الله - على شهادة أن محمداً رسول الله من بيان ما تستلزم هذه الشهادة وتستدعيه وتقتضيه من تجربة المتابعة، والقيام بالحقوق النبوية من الحب والتوقير والنصر والمتابعة، والطاعة، وتقديم سنته ﷺ على كل سنة وقول، والوقوف معها حيث ما وقفت، والانتهاء حيث انتهت في أصول الدين وفروعه، باطنه وظاهره، كليه وجزئيه، ما يظهر به فضله ويتأكد علمه ونبله»(١٧).
ويقول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله: «وأما متابعة الرسول ﷺ فواجب

على أمته متابعته في الاعتقادات، والأقوال والأفعال، قال الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله...﴾ الآية، وقال ﷺ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، رواه البخاري ومسلم، وقال ﷺ «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، فتوزن الأقوال والأفعال بأقواله وأفعاله، فما وافق منها قبل، وما خالف رد على فاعله كائناً من كان» (١٨).

ويقول الشيخ إسحق بن عبد الرحمن ابن حسن، رحمهم الله: «فقد علمت كلام الصادق المصدوق، فلا يكون قول الغير في نفسك أعظم من كلام نبيك».(١٩).

**الهوامش**

(١) الدرر السنية في الأجوبة الندية - عبد الرحمن بن قاسم ١/٩٩.

(٢) مصباح الأنام: لعلوي الحداد ص٧.

(٣) الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد، تأليف سلمان بن سحمان ص٢٠.

(٤) فصل الخطاب ص٦٧ تأليف أحمد بن علي القباني.

(٥) الضياء الشارق ص٢٥.

(٦) المصدر نفسه - وكذا زعم أحمد زيني دخلان في السنية ص٤٦.

ولد الزهاوي سنة ١٢٧٩هـ في بغداد وتوفي بها، تقلب في عدة مناصب، له كتب عدة ومقالات. انظر: الأعلام ج٢ص١٣٧.

(٧) انظر الضياء الشارق في الرد على شبهات الماذق المارق للشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله ٢٥.

(٨) مصباح الأنام: للحداد ص٥٣.

(٩،١٠) ديوان ابن سحمان (عقود الجواهر الحسان) ط١، المطبعة الهندية ١٣٣٧ هـ ، ص ٢٣-٢٤.

(١١) انظر الدرر السنية ص٤٦.

(١٢) انظر ديوان ابن سحمان. عقود الجواهر المنضدة الحسان: ط١٣٣١هـ - الجند ص٢٤.

(١٣) انظر البيان والإشهار في دحض فرية ادعاء النبوة: فوزان السابق للشيخ رحمه الله.

(١٤) مجموعة مؤلفات الشيخ ١ ص١٩٠.

(١٥) المصدر السابق ج٥ ص ١١٣.

(١٦) مجموعة مؤلفات الشيخ ج١ ص٢٧٩.

(١٧) انظر منهاج التأسيس ص٤١ وانظر الدرر السنية ج١ ص٢٦٤.

(١٨) انظر الدرر السنية ج١ ص٢٣٥- ٢٣٦.

(١٩) المصدر السابق ج١٢ ص٢٦٩.





## نال الباحث عيسى القدومي درجة الدكتوراه

# اليهود ودورهم في التشك

الفرقان: خاص

**بعد جهود بحثية مضنية عن الدور الإفسادي الذي يقوم به الباحثون اليهود والمؤسسات الصهيونية استغرق جل جهوده البحثية وكتاباته الصحفية تمكن الباحث عيسى القدومي من الحصول على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز في الدراسات الإسلامية شعبة التاريخ والفكر الإسلامي، من جامعة أريس- فرع لبنان، وبما أن القدومي من أسرة الفرقان الذي أثروا بكتاباتهم الرصينة والمدافعة عن الأقصى في المجلة تبارك أسرة الفرقان للأخ عيسى القدومي حصوله على درجة الدكتوراه، ونسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين.**

كان عنوان الرسالة: «الباحثون اليهود ودورهم في التشكيك بمكانة المسجد الأقصى عند المسلمين والرد على أشهر شبههم». وقد أوصت لجنة المناقشة المؤلفة من الأستاذ الدكتور طارق السعدي ، والأستاذ الدكتور هلال درويش ، والدكتور محمد خير الغباني، بطباعة الرسالة وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية والعبرية. وقامت قناة القدس بتصوير جزء من المناقشة وعرضها.

حوت الرسالة مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، والتمهيد بعنوان : منهج التزييف عند اليهود، وفيه بيان موقف اليهود من الأمة الإسلامية وتاريخها، وكيف أن التبديل والتحريف صنعة يجيدها اليهود، فاحتلال فلسطين ترادف معه تحريف التاريخ وتشويهه، ثم مبحث حول المسجد الأقصى عند اليهود والمسجد الأقصى عند المسلمين.

وأما الفصول الأربعة؛ فهي مشتملة على ما يلي: الفصل الأول: كتابات المشككين بمكانة المسجد الأقصى عند المسلمين. من باحثين يهود ومستشرقين وعلمانيين وفرق باطنية. والفصل الثاني بعنوان: جهات ومجالات دعم الباحثين اليهود، ودور قيادة الاحتلال في دعم الباحثين اليهود.وشغف الباحثين اليهود في الدراسات المتعلقة ببيت المقدس، وواقع مراكز الدراسات الصهيونية ومراكزنا الإسلامية والعربية.

والفصل الثالث بعنوان: مجالات البحث والتحريف في تاريخ القدس، وأفردت الدراسة لكل مجال من مجالات التحريف مبحث مستقل، وهي: المصطلحات، والمسميات، والآثار، والسياحة.

أما الفصل الرابع فقد حوى الشبهات والردود. وقسمت إلى ثلاثة مباحث الأول: ردود على شبهات أن لليهود حقاً في القدس وأرض فلسطين، جمعت بالآتي:

- الرد على شبهة: «أن لليهود حقاً تاريخياً في المسجد الأقصى والقدس»!!
- الرد على شبهة: «أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان الهيكل الذي بناه الملك سليمان»!!
- الرد على شبهة: «حائط البراق -يزعمون أن

## من جامعة أريس بتقدير امتياز في بحثه عن

# ...يك بمكانة المسجد الأقصى



اسمه: حائط المبكى– هو الجزء المتبقى من الهيكل المزعوم»!!

• الرد على شبهة: «أن لليهود تراثاً عريق في القدس وفلسطين»!!

• الرد على شبهة: «أن اليهود حولوا القدس وفلسطين من صحراء إلى جنان»!!

﴿يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾•

الرد على شبهة: «أن فلسطين والقدس باعها العرب واشتراها اليهود»!!

والمبحث الثاني : الردود على شبهات أن مكانة القدس في الإسلام كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل، وحددت بالآتي:

• الرد على شبهة: «أن أهل العلم –ومنهم: شيخ الإسلام ابن تيمية– أنكروا إعطاء قداسة للمسجد الأقصى، وحذروا من القصاصين ووضع أحاديث الفضائل»!!

• الرد على شبهة: «أن المسجد الأقصى والقدس لم يأخذا في الإسلام قط دور مركز ثقافي»!!

• الرد على شبهة: «أن الأمويين هم الذين أشاعوا قداستها، ووضع الزهري لهم أحاديث ترغب بحج الناس إلى المسجد الأقصى»!!

• الرد على شبهة: «أن عبد الملك بن مروان بنى قبة الصخرة ليطاف حولها؛ لتضاهي القدس مكة في شرعية الحج إليها»!!

• الرد على شبهة: «أن تحويل القبلة أنهى مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين»!!

• الرد على شبهة: «أن قدسية القدس والمسجد الأقصى في الإسلام حديثة العهد!! وأن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هو الذي أسمى القدس وبلاد الشام: الأرض المقدسة»!!

والمبحث الثالث :الردود على شبهات أن المسجد الأقصى هو: في السماء وليس في الأرض، وأنه ليس مسجد القدس بل هو مسجد قريب من المدينة. وهي كالتالي :

• الرد على شبهة: «أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء»!!

• الرد على شبهة: «أن المسجد الأقصى هو مسجد قريب من المدينة»!!

• الرد على شبهة: «أن مكانة المسجد الأقصى كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل! وأشيعت قداستها بعد أن حررها صلاح الدين»!!

• الرد على شبهة: «أن القدس لم تتحول إلى مدينة عربية لا في ظاهرها ولا في تركيبها السكاني، وكانت بعيدة عن اهتمام العرب»!!

• الرد على شبهة: «أن فلسطين والقدس كانت أرضاً بلا شعب»!!

فقد حصرت الدراسة كتابات الباحثين اليهود من شبهات ومزاعم في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، وكذلك كتابات المستشرقين الذين عملوا على تقويض إجماع المسلمين على مكانة القدس عند المسلمين، وكل من عمل على قبول المحتل والتشكيك في مكانة القدس والمسجد الأقصى، وكشفت ماهيّة الباحثين اليهود وانتماءاتهم ومقاصدهم ومصادرهم ومراكزهم، وخفايا العلاقة بين مراكز البحث الصهيونية والمشككين من الكُتاب العرب في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، وتعرية فكرهم، وفضح أهدافهم، وتوعية الأمة بخطورتهم؛ وحقائقنا التي لا بد أن تعرف، وثوابتنا الشرعية والتاريخية والقانونية التي تجاهلها هؤلاء المستشرقون اليهود وغيرهم عن عمدٍ وإصرار!!

وبحثت الدراسة في طريقة تفكير الباحثين اليهود، وطرق عملهم وأدواتهم لتحقيق غاياتهم في التشكيك والتهوين من مكانة القدس والمسجد الأقصى، ومدى تأثير تلك البحوث والدراسات التي ينشرها هؤلاء على اليهود والقطاع العريض من العالم الغربي؟ وكيف وصل تأثيرهم إلى العالم العربي كذلك؟ وتكشف فيها حقيقة هؤلاء الباحثين وجهودهم العملية، ونتاجهم العلمي وأثره على الآخرين. وترد عليهم بما يناسب طرحهم، بردود وافية كافية؛ تدحض أكاذيبهم، وتكشف عوارهم، وتلجم أفواههم، وتكون دعماً للكُتّاب والصحفيين في الرد على أكاذيب اليهود، وعوناً لهم لمعرفة حقيقة هؤلاء، وكشفهم للناس ومن تأثر بهم.

وسيتولى بمشيئة الله مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية طباعة الرسالة ونشرها، وتبلغ عدد صفحاتها ٥٠٠ صفحة تقريباً.

## رئيس مجلس الإدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان د. يوسف الصقر لـ«الفرقان»:

# ٦٠ عاماً من المجازر والانتهاكات لمسلمي أراكان في يهـب سريعـا لنجدة غير المسـلمين أمـا المسلـ

حوار: سامح أبو الحسن

أكد رئيس جمعية حقوق الإنسان الكويتية الدكتور يوسف الصقر أن واقع حقوق الإنسان في العالم الإسلامي يندى له الجبين ويعكس ضعف المجتمع الدولي تجاه ما يحدث ويؤكد حقيقة مجلس الأمن الدولي في الكيل بمكيالين وتغليب المصالح والاعتبارات السياسية على أي شيء آخر.

وأشار الصقر إلى أن منظمات المجتمع المدني لا تملك النفوذ والإلزامية والسلطة التي تمكنها من إحداث تغيير سريع ومؤثر، ويرجع ذلك لخطأ في فهم آليات عمل هذه المنظمات وأهدافها التي تسعى لتحقيقها.

وأرجع الصقر ما يتعرض له المسلمون من انتهاكات إلى ضعف المنظومة العربية اقتصاديا وعسكريا وثقافيا وتكنولوجيا، فمن يملك هذه المقومات اليوم يحسب له الحساب وتكون لـه الهيبة والنفوذ في ميزان القوى، كما أن الاعلام العربي والإسلامي مقصر في التصدي لحملات التشويه الذي يمارسه الجناح اليميني المتطرف في الغرب ضد الإسلام والمسلمين والتي تصور الإسلام على أنه دين إرهاب وتكفير.

وقال: رسالتنا هي العناية بحقوق الإنسان من منظور شرعي، وفق رؤية تعتمد على السعي بكافة الوسائل المتاحة لحماية حقوق الإنسان الشرعية ضد أي انتهاكات بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية من خلال التوعية والتواصل الإيجابي والأساليب الحكيمة بالتنسيق مع الجهات المعنية

وبين أن ملف البدون سيطوى عندما تترسخ القناعة عند أصحاب القرار في الدولة بأن هذه القضية هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى قبل أي شيء آخر وعدم حلها له عواقب وخيمة؛ فالظلم ظلمات يوم القيامة وقد آن الأوان لإيقاف معاناة البدون.

**■ كيف ترى واقع حقوق الإنسان في العالم الإسلامي في ظل الاعتداءات المتتالية عليه؟**

● للأسف واقع يندى له الجبين ويعكس ضعف المجتمع الدولي تجاه ما يحدث ويؤكد حقيقة مجلس الأمن الدولي في الكيل بمكيالين وتغليب المصالح والاعتبارات السياسية على أي شيء آخر، وبالأخص فيما يتعلق بالأقليات المسلمة، وتجلى ذلك بوضوح في فشله الذريع في الثورة السورية وسكوته لأكثر من ٦٠ عاما عن المجازر والانتهاكات لمسلمي أراكان في بورما، أما القضية الفلسطينية فحدث ولا حرج.

**■ في ظل الكوارث التي تحيط بأهالي سوريا وبورما وفلسطين ومحنتهم، ما دوركم تجاه ذلك؟**

● في سوريا ومنذ الأيام الأولى للثورة كان لنا بادرة السبق في التحرك لإدانة النظام السوري الذي انتهك كل القوانين والأعراف الإنسانية، فقمنا خطوات وإجراءات عدة للمشاركة مع المنظمات الزميلة في الضغط على المجتمع الدولي للتحرك الفوري وكشف هذا النظام البعثي الذي لم يسلم منه لا إنسان ولا حيوان ولا جماد جامعا كل الموبقات والانتهاكات التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا، ومن أبرز هذه التحركات:

– نشر مجموعة من بيانات الإدانة والاستنكار للانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون السلميون.

# بورما ومجلس الأمن
# ـون فلا بواكي لهم

- بادرنا بعمل زيارة ميدانية لمخيم اللاجئين السوريين على الحدود التركية ونشرنا تقريرا مفصلا بهذه الزيارة من خلال مؤتمر صحفي عقدناه بالكويت أعلنا فيه عن حجم الانتهاكات والمعاناة.

- ونظمت الجمعية ندوة حقوقية عن انتهاكات حقوق الشعب السوري بعنوان (الثورة السورية بين الضمير العالمي والمسؤولية الأخلاقية)، وخرجت بتوصيات طالبت من خلالها المجتمع الدولي والجامعة العربية ومجلس التعون الخليجي بالتحرك الفوري بهذا الشأن.

كما نظمت ندوة ثانية عن الثورة السورية بالتعاون مع النائب السابق محمد الكندري.

شاركت في مؤتمر الخليجيين لنصرة الشعب السوري وكذلك مهرجان الثورة السورية بالأمانة العامة للأوقاف.

- أصدرت الجمعية تقريرا عن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا بمناسبة مرور عام على الثورة ترجم للغتين الإنجليزية والفرنسية وأرسل للسفارات الأجنبية دائمة العضوية في مجلس الأمن وكذلك مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة.

- أما بشأن ما يحدث في إقليم أراكان في بورما فقد أصدرت الجمعية بيانا مهماً بهذا الشأن وقامت بعقد ندوة حقوقية حضرها ثلة من الحقوقيين والسياسيين والقانونيين وشارك فيها المطلع الخبير في الشؤون الأراكانية الأستاذ عبدالله معروف الأراكاني، وخرجت بتوصيات للمجتمع الدولي لوقف هذه المجازر التي مورست وما زالت تمارس على المسلمين في هذا الإقليم منذ أكثر من ٦٠ عاماً.



**■ لماذا لا نرى أثرا قويا لجمعيات حقوق الإنسان بالأحداث الأخيرة؟**

● هذا السؤال معني به بالدرجة الأولى مجلس الأمن الدولي ومجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة فهما اللذان يفترض أن يملكا الآليات المطلوبة لحماية المدنيين اضافة الى النفوذ المطلوب ليمارس على الدول التي تنتهك حقوق الإنسان لإلزامها واجبارها على التقييد بالمعاهدات والالتزامات الدولية، ومع ذلك لم نر لهما الأثر المطلوب بالأحداث الأخيرة، أما منظمات المجتمع المدني فلا يخفى على أحد أنها منظمات لا تملك النفوذ والألزامية والسلطة التي تمكنها من إحداث تغيير سريع ومؤثر، ويستغرب الكثير عندما لا تستطيع هذه الجمعيات ممارسة هذا الدور، ويرجع ذلك لخطأ في فهم آليات عمل هذه المنظمات وأهدافها التي تسعى لتحقيقها، فعملها قائم على إصدار التقارير والبيانات

## من أهم التوصيات التي نادينا بها ضرورة إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان وفق مبادئ باريس

## نطالب برفع دعوى قضائية في محكمة لاهاي ضد النظام الحاكم في ميانمار (بورما) على جرائم الإبادة الجماعية ضد الإنسانية

## زرنا مخيم اللاجئين السوريين بتركيا ونشرنا تقريراً مفصلاً بالزيارة بينا فيه حجم الانتهاكات والمعاناة

الإعلامية وإقامة المشاريع والحملات التوعوية والتنموية والمجتمعية والإغاثية فضلا عن كشف الانتهاكات والحقائق والضغط على أصحاب القرار والسعي لحل المشكلات بالطرق الودية أو القانونية حسب المتاح، وهذا ما تقوم به أكبر منظمة حقوقية على مستوى العالم منذ أكثر من ٦٠ عاما وهي منظمة الأمم المتحدة.

**■ وما سبب ما يتعرض له المسلمون اليوم في الغرب من انتهاكات؟**

● نرجع ذلك لأسباب عدة، نذكر منها على سبيل المثال ضعف المنظومة العربية اقتصاديا وعسكريا وثقافيا وتكنولوجيا؛ فمن يملك هذه المقومات اليوم يحسب له الحساب وتكون له الهيبة والنفوذ في ميزان القوى، كما أن الإعلام العربي والإسلامي مقصر في التصدي لحملات التشويه الذي يمارسه الجناح اليميني المتطرف في الغرب ضد الإسلام والمسلمين والتي تصور الإسلام على أنه دين ارهاب وتكفير، وقد نجحت للأسف هذه الحملات وبالأخص بعد أحداث ١١ سبتمبر في التأثير على ثقافة أفراد المجتمع الغربي، فكان من عواقبها السلبية إظهار العداء للأقليات الإسلامية وتعرضهم للمضايقات والانتهاكات وممارسة التمييز الديني ضدهم، وقد ساهم في تشويه صورة الإسلام لدى هذه الدول الغربية تلك الجماعات الإسلامية المتطرفة من خلال ما تفعله من تفجيرات وقتل للمدنيين، ولا يمكننا أن ننكر

في خضم هذا تقصير الحكومات العربية والإسلامية في توفير الحماية والدعم لأقلياتها التي تعيش في الدول الغربية؛ مما سبب زيادة الجرأة على التعدي عليهم فمن أمن العقوبة أساء الأدب، كما يجب أن نعترف من باب النقد البناء والشفافية أن ما تعانيه الشعوب العربية في بلدانها من انتهاكات وظلم على أيدي بعض الحكومات ينعكس سلبا على حال تلك الأقليات، فما زال الاعتقال دون محاكمة والتعسف في استخدام السلطات موجودا وحرية الرأي والتعبير ليست مكفولة بالقدر الذي نادت به الشرائع والمواثيق الدولية؛ لذلك علينا أن نبدأ الإصلاح من الداخل قبل نقد الخارج.

**■ هناك تقارير دولية رصدتها منظمة حقوق الإنسان ضد التجارة بالبشر فكيف تتعاملون أنتم معها في الكويت؟**

● نعم هناك تقارير غربية وأمريكية تتهم الكويت بالاتجار بالبشر، وهذا الملف على رأس أولوياتنا، وحقيقة الأمر أن ما تتعرض له العمالة في الكويت يعد من أوجه الاتجار بالبشر ولكن ليس بمفهومه الحرفي الذي تتعاطى معه تلك التقارير بمفهوم الاستعباد والعبودية التي كانت موجودة في العصور الوسطى، فهناك اتجار بالاقامات والفيز وحجز جوازات السفر والتعسف مع العمال واستغلالهم وتأخير رواتبهم، وقد أصدرنا تقارير حقوقية عدة ورفعناها لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة أفردنا فيها قسما خاصا لهذه المشكلة ووضعنا لها التوصيات التي كان من أهمها ضرورة انشاء الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان وفق مبادئ باريس، حيث إن انشاء هذه الهيئة كفيل بالقضاء على هذه الظاهرة، كما طالبنا وأوصينا بتشريع قانون يمنع الاتجار بالبشر وكم طالبنا عبر عشرات البيانات بمواجهة تجار الإقامات وإنزال أقسى العقوبات عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم، وعقدنا ندوة خاصة عن الاتجار بالبشر حضرها مسؤولون حكوميون وناشطون وسفراء أصدرنا من خلالها توصيات مهمة، ولإيماننا العميق بالدور التوعوي في القضاء على هذه الظاهرة ولم نكتف بذلك بل أطلقنا حملة توعوية كبرى على مستوى الكويت بعنوان (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه).




مقدم الحفل: أسامة راشد

أما ما يثار حول الاتجار أو استعباد خدم المنازل في الكويت ففي ذلك نوع من المبالغة في التقارير؛ حيث لم تستطع تلك المنظمات الغربية فهم طبيعة العلاقة بين الخادم والمخدوم بالكويت، فالمخدوم لا يمتلك الخادم وإنما هو يعمل لديه لفترة معينة ثم يعود إلى وطنه وطبيعة عمله في بيت المخدوم يحكمها التراضي بين الطرفين، أما انتهاكات الخدم فهي انتهاكات العمالة نفسها من تأخير للرواتب واستغلال عوزهم وحجز جوازات سفرهم وقد تصل للإيذاء الجسدي والنفسي أي سوء التعامل معهم؛ لذلك حرصنا في حملتنا التي أطلقناها أن نصدر إصدارات بكيفية التعامل الإنساني مع العامل والخادم.

**■ ما زالت قضية البدون تتصاعد من وقت لآخر، ألا ترى أن عدم منح البدون حقوقهم الإنسانية يفتح باب التدخل الدولي؟**

● نحن نأمل أن تحل هذه القضية داخليا في الكويت بإذن الله تعالى دون تدخل دولي، ولكن للأمانة فقد تم تدويلها منذ ٣ سنوات بمجلس حقوق الإنسان خلال الاستعراض الدوري الشامل لدولة الكويت، وقد صدرت توصيات غير ملزمة للكويت بحل هذه القضية ما قد يشكل ورقة ضغط أخلاقي نحو الحل فلا يعقل أن تستمر معاناة أكثر من ١٠٠ ألف من البدون دون حل جذري لقضيتهم.

**نحن لا نستبعد فرضية قيام أطراف مغرضة بالوقوف خلف النعرات الطائفية التي تؤجج مشاعر الكراهية بين أبناء الوطن وتعمقها**

**■ وما دور الجمعية تجاه حل مشكلات البدون؟**

● كانت الجمعية قد أعدت تصوراً كاملاً وشاملاً في شكل مشروع قانون، ضمنته حلولاً جذرية للإشكالية وقدمته إلى لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان بمجلس الأمة، وقد ترافق ذلك مع عشرات المناشدات والبيانات واللقاءات مع المسؤولين الحكوميين ومنظمات حقوق الإنسان والناشطين، فضلا عن أن الجمعية كانت أول جمعية حقوقية بالكويت تطرح هذه القضية دوليا بمجلس حقوق الإنسان في استعراض تقرير دولة الكويت الشامل منذ ٣ سنوات لحث الحكومة على حلها.

**■ ومتى يطوى ملف البدون؟**

● سيطوى عندما تترسخ القناعة عند أصحاب القرار في الدولة بأن هذه القضية هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى قبل أي شيء آخر وعدم حلها له عواقب وخيمة؛ فالظلم ظلمات يوم القيامة، وقد آن الأوان لإيقاف معاناة



البدون الذين اغلقت في وجوههم كل الأبواب والسبل، وفي هذا السياق فإننا نتقدم بالشكر للجمعيات الخيرية ولجان الزكاة التي تقدم لهم يد المعونة والمساعدة ونخص بالذكر جمعية إحياء التراث الإسلامي التي أسهمت إسهاماً كبيراً في التخفيف من معاناتهم.

**■ ما رسالة جمعية مقومات حقوق الإنسان؟ وما أهدافها وما وسائلها لتحقيق ذلك؟**

● رسالتنا هي العناية بحقوق الإنسان من منظور شرعي، وفق رؤية تعتمد على السعي بكافة الوسائل المتاحة لحماية حقوق الإنسان الشرعية ضد أي انتهاكات بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية من خلال التوعية والتواصل الإيجابي والأساليب الحكيمة بالتنسيق مع الجهات المعنية عبر تحقيق الأهداف التالية:

■ نشر الوعي بحقوق الإنسان الشرعية.

■ حماية هذه الحقوق والمحافظة عليها والدفاع عنها ضد أي انتقاص أو انتهاك أو شبهة بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

■ بيان أن الدين الإسلامي هو دين التسامح والعدل والإنصاف وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية بأسلوب يعتمد على الحكمة.

■ تنقية الثوب الكويتي من أي شائبة لانتهاكات حقوق الإنسان.

**■ كثر في الآونة الأخيرة تعدد مظاهر سب الصحابة التي نهى عنها الشرع، كيف يمكن لنا أن نفسر ذلك وما الأسباب التي أدت إليه؟**

● نحن نرى أن التعرض للصحابة هو اعتداء على كرامة وحقوق مليار ونصف مليار مسلم، فاحترام الثوابت والرموز الدينية لدى الشعب الكويتي هو الركيزة الأساسية للحفاظ على الوحدة الوطنية للشعب والدولة في إطار الشريعة الإسلامية والدستور الكويتي؛ لذلك نطالب كافة شرائح وأطياف المجتمع الكويتي بالتمسك بالوحدة الوطنية وفق الثوابت الدينية للدولة والتصدي لمثيري الفتنة الذين يطعنون في الإسلام ورموزه وثوابته حفاظا على وحدة الوطن والمواطنين.

ونحن لا نستبعد فرضية قيام أطراف مغرضة بالوقوف خلف هذه النعرات التي تؤجج وتعمق مشاعر الكراهية بين أبناء الوطن الواحد لحساب تلك الأطراف، كما على وسائل الإعلام

**نرى أن التعرض للصحابة هو اعتداء على كرامة وحقوق مليار ونصف مليار مسلم، فاحترام الثوابت والرموز الدينية لدى الشعب الكويتي**

التحلي بالمسؤولية الأخلاقية تجاه كيان الدولة من خلال الموازنة بين حرية التعبير المكفولة بالدستور وحق الأفراد في الحصول على المعلومات من جانب وعدم نشر المواد الإعلامية في توقيتات حساسة ما من شأنه إثارة القلاقل والفتنة في المجتمع.

**■ الوحدة الوطنية هي الملاذ الآمن للكويت... ما رأيك فيمن يضرب مكونات المجتمع بعضها ببعض؟ وما الإجراءات الواجب اتخاذها لتفعيل الوحدة الوطنية؟**

● للأسف ما تم رصده في الآونة الأخيرة من أطروحات خاوية المعاني والمضمون قد أساء للوحدة الوطنية وللثوابت الشرعية على حد سواء، وما رأى النور من هذه الأطروحات الفاسدة هو جبل الجليد وما هو إلا جزء بسيط جدا مما يثار في الدواوين هنا وهناك، وما لم يخرج للإعلام أخطر بكثير؛ لذلك نحن طالبنا وما زلنا نطالب كل الجهات والناشطين المعنيين بحقوق الإنسان في الكويت بعقد مؤتمر وطني عاجل للتأكيد على الوحدة الوطنية لجميع الشرائح والأطياف السياسية الكويتية لنضع أيدينا على مكامن الخطر والخلل ونضع التوصيات العملية الواقعية لحل المشاكل والأزمات والفتن التي ظهرت في الآونة الأخيرة وباتت تؤرق كل غيور على هذا البلد؛ لأن المحافظة على كرامة الإنسان وعدم الطعن في ثوابته ومكتسباته من أهم الركائز الأساسية التي تحقق الوحدة الوطنية للشعوب متباينة الاتجاهات والأفكار، فإذا كان احترام الآخر أمرا مهما وضروريا فإن احترام كرامات أهل البلد الواحد أهم كونه ركنا أساسيا للحفاظ على السلم الاجتماعي، كما أن حرية التعبير حق أصيل من حقوق الإنسان شريطة الحرص على المسؤولية المجتمعية، ونحن بوصفنا حقوقيين مع حرية التعبير المنضبطة بالضوابط الشرعية ثم الدستورية، ونؤكد هنا على ضرورة التمسك بشريعتنا السمحة ثم بمبادئ الدستور خاصة في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها الكويت، وتفويت الفرصة على من يريدون العبث بأمن الكويت ووحدة أبنائها سعيا للتكسبات السياسية الرخيصة تارة وتنفيذا لأجندات خارجية تارة أخرى.



## السلة الإخبارية

### الأمم المتحدة تحذر من تدهور الظروف المعيشية في غزة

حذر مسؤولون في الأمم المتحدة من أن الظروف المعيشية لسكان قطاع غزة ستزداد سوءا من ناحية القدرة على الوصول إلى المياه والكهرباء والتعليم بحلول ٢٠٢٠ إذا لم تتخذ تدابير تصحيحية.

وقال مسؤول المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية (ماكسويل غيلارد) في بيان «سيزيد عدد سكان غزة نصف مليون شخص بحلول عام ٢٠٢٠ بينما لن ينمو اقتصادها إلا ببطء، وبالتالي سيواجه سكان غزة ظروفا أصعب في الحصول على ما يكفي من مياه الشرب والكهرباء أو إرسال أولادهم إلى المدرسة».

وأضاف البيان أنه حسب تقديرات للامم المتحدة سيصبح عدد سكان غزة ٢,١ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٠؛ مما سيؤدي إلى كثافة سكانية تقدر بـ ٥٨٠٠ شخص لكل كيلومتر مربع.

وأشار إلى أن البنية التحتية من الكهرباء والمياه والصرف الصحي والخدمات البلدية والاجتماعية لن تستطيع عندئذ مواكبة احتياجات السكان المتنامية.

وتابع البيان أن الطلب على مياه الشرب سيزيد بنسبة ٦٠ بالمئة بينما ستصبح الأضرار التي لحقت بطبقة المياه الجوفية دائمة في حال عدم اتخاذ إجراءات الآن.

وأضاف أنه سيكون هناك حاجة لأكثر من ٤٤٠ مدرسة وأكثر من ٨٠٠ سرير في المستشفيات فضلاً عن أكثر من ألف طبيب بحلول عام ٢٠٢٠. وقال إنه «من الصعب معالجة التحديات التي تواجه القطاع بسبب إغلاق القطاع والصراع العنيف والحاجة الملحة لتحقيق المصالحة الفلسطينية»

# إسرائيل تعتزم إقامة مهرجان للخمور في أكبر مساجد بئر السبع

حذرت جامعة الدول العربية من خطورة تصعيد الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة واستمرار الأعمال الاستفزازية من خلال تنظيم مهرجان للخمور في أكبر مساجد بئر السبع. وندد قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية في بيان صحافي بإعلان إسرائيل إقامة وتنظيم «مهرجان الخمور» يومي الخامس والسادس من سبتمبر بمشاركة العديد من الشركات والمؤسسات المنتجة للخمور.

ويوصف المهرجان بأنه السادس الذي تنظمه بلدية بئر السبع بحضور شركات تعمل في المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧.

وقالت الجامعة: إن أخطر ما في هذا الموضوع هو إقامة المهرجان في (المسجد الكبير) بمدينة بئر سبع الذي تم بناؤه منذ أكثر من ١٠٠ عام خلال فترة الخلافة العثمانية ثم أغلقته إسرائيل ومنعت الصلاة فيه رغم استمرار وتعدد المطالبات التي وجهت إليها لإتاحة الصلاة فيه أمام المصلين.

وشددت الجامعة على أن اقامة مثل هذا المهرجان في المسجد الإسلامي يعد أمرا خطيرا للغاية ودعوة واضحة من السلطات الإسرائيلية إلى التوتر والاستفزاز واستهتارا بالغا بمبادئ القانون الدولي والأعراف الدولية وبالقيم والمشاعر الدينية لنحو ١,٥ مليار مسلم في مختلف دول العالم.

ودعت الجامعة إلى التدخل الجاد لكل المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الانسان لوقف هذه السياسات والممارسات غير المسؤولة.

وأكدت ضرورة إلزام إسرائيل ومسؤوليها بالاحترام الكامل لكل المؤسسات والرموز والمقدسات الدينية لأصحاب الديانات الأخرى أسوة بما تقوم به الدول العربية ومختلف دول العالم من توفير الحماية والاحترام الكاملين لكل المقدسات ودور العبادة الإسلامية والمسيحية واليهودية.

ويأتي الإعلان بعد قيام أربع فتيات إسرائيليات بتمزيق نسخة من (القرآن الكريم) داخل الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل الفلسطينية.

من جهته، حذر أبو عطايا الناطق باسم لجان المقاومة في فلسطين، وذراعها المسلحة «ألوية الناصر» إسرائيل من إقامة المهرجان وقال: «على العدو الإسرائيلي أن يتأكد أنه بذلك يفتح أبوابا من الغضب لن يقدر على إغلاقها في حال نفذ مخططه في المسجد الكبير في بئر السبع المغتصبة» وأكد أنه لن يتم السماح بالمساس بالمقدسات والمساجد الإسلامية في أي بقعة من أرض فلسطين، مضيفا أن هذا المهرجان جريمة جديدة ترتكبها إسرائيل لا يجوز السكوت عنها، بل إن السكوت عنها يدخل تحت باب معصية الخالق عز وجل.

# السعودية تسجل رقماً قياسياً في عدد المعتمرين

أعلن مسؤول سعودي أن موسم العمرة لهذا العام شهد أكبر عدد لمعتمري الخارج في تاريخ العمرة حيث بلغ عدد التأشيرات الممنوحة نحو ٥,٨ ملايين تأشيرة.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن وكيل وزارة الحج لشؤون العمرة د.عيسى بن محمد رواس قوله: إن موسم العمرة لهذا العام شهد أكبر عدد لمعتمري الخارج في تاريخ العمرة على الإطلاق.

وأضاف أن عدد التأشيرات الممنوحة بلغ نحو ٥,٨ ملايين تأشيرة كما بلغ عدد المعتمرين الواصلين فعليا نحو ٥,٥ ملايين معتمر.

وأوضح رواس أن عدد المتبقين على أرض المملكة الذين ينتظرون رحلات مغادرتهم حتى انتهاء موسم العمرة لا يتجاوز ١٢٠ ألف معتمر وسيغادرون وفقا لمواعيد رحلاتهم اليومية.

# شركة مغربية توقف بيع الخمور في بعض أسواقها بعد رمضان

قررت شركة مغربية وقف بيع الكحول في ثلاثة أسواق تجارية من أصل ٢٩ في المملكة، مؤكدة عدم وجود دوافع دينية خلف قرارها.

وقال مسؤول في مجموعة «مرجان» القابضة إنها اتخذت قراراً بعدم استئناف بيع الخمور في أسواق «مرجان» بعد نهاية رمضان الماضي، بوصفه إجراء ضد «تجار السوق السوداء المتزايدين» التي يشترون الخمور من هذه المحال.

وأضاف أن من أسباب القرار «إنهاء العراك المتكرر بسبب عشرات السكارى والمخمورين الذين يحومون حول أماكن الخمور في المحال التي تقرر إغلاقها»، في حين أرجع ذلك إلى «قرب المحال من الأحياء الشعبية»، مؤكداً أن القرار لم يتخذ تحت ضغوط من الإسلاميين.

وكان الداعية أحمد الريسوني أحد قادة حركة «التوحيد والإصلاح» الإسلامية، الجناح الدعوي لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي الذي يقود التحالف الحكومي، دعا المغاربة في وقت سابق إلى عدم التبضع من المحال التي تقدم منتجات الخمور لكونها حرام شرعاً.

ونظم عدد من سكان مدينة سلا قرب الرباط في مايو من العام ٢٠٠٩، بدعوة من أنصار «العدالة والتنمية»، اعتصاماً أمام مركز تجاري كان قد فتح أبوابه حديثاً وذلك للاحتجاج على بيعه الخمر.

وأفادت مصادر بأنه تم إغلاق رواق سوق «مرجان» القريب من مدينة سلا؛ حيث لا يوجد أي محل لبيع الخمور بالجملة، فضلاً عن رواقين آخرين في مدينة الدار البيضاء، وفي انتظار أن يشمل القرار إغلاق سبعة إلى ثمانية أروقة من أصل ٢٩.

وأضافت أنه «في غياب بلاغ رسمي للمجموعة رغم الاتصالات المتكررة بإدارتها، تعددت التأويلات بخصوص إغلاق المحال، لكن التأويل الشائع يرتبط بتواجدها بالقرب من مناطق حساسة».

## مفتي السعودية يدعو إلى منع استغلال «الفئة الضالة» للمساجد حتى لو بإغلاقها

دعا مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، إلى عدم تمكين الفئة الضالة من استغلال المساجد لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية حتى ولو كان الأمر يؤدي إلى إغلاق هذه المساجد.

وطالب آل الشيخ أئمة المساجد ومن يقومون عليها بالمحافظة عليها، وعدم السماح للفئة الضالة باتخاذ دور العبادة مكانا للإجرام وتنفيذ مخططاتهم «التكفيرية الإجرامية»، والمسارعة إلى إبلاغ الجهات المعنية عن أي فعل يرون أنه منكر ويخالف ما أنشئت من أجله المساجد، وذلك بحسب صحيفة «المدينة».

وشدد المفتي على أهمية تحصين الشباب والناشئة من الأفكار الضالة، واصفا هذه الفئة بأنهم «ألعوبة» بأيدي الحاقدين على المملكة وأدوات لتنفيذ مخططاتهم.

## «الإسلامي للتنمية» يقرض مصر ٤٥٠ مليون دولار لحل أزمة الكهرباء

وافق البنك الإسلامي للتنمية على إقراض مصر ٤٥٠ مليون دولار لمساعدتها في حل أزمتها من الكهرباء، بدلا من ٢٠٠ مليون دولار كان متفقا عليها قبل شهور. وقال وزير المالية المصري ممتاز السعيد: القرض سيكون بفائدة ميسرة للغاية، مشيرا إلى أن رئيس البنك عرض على مصر تقديم كل المساعدات التي تحتاجها في مجال القروض والتمويل ودعم وجذب الاستثمارات الخارجية لمصر من أجل تحقيق مزيد من الاستقرار والتقدم.

ومن جانبه، أكد رئيس البنك الإسلامي للتنمية أحمد محمد علي أن البنك الإسلامي ملتزم بدعم التنمية في مصر وفي المنطقة العربية، مشيرا إلى أن البنك منذ اندلاع الثورة المصرية يسعى لدعم الوضع الاقتصادي فيما يتعلق بإيجاد الوظائف ودعم المواد الأساسية التي تحتاجها مصر وتمويل المشروعات الأساسية ومنها الطاقة الكهربائية.

وقال: «البنك لديه برنامج لدعم الاستثمارات الداخلية والخارجية وجذب التمويل المشترك مع مؤسسات التمويل الدولية وجذب استثمارات جديدة لمصر من الخارج». وأوضح أن إدارة البنك الإسلامي أكدت للرئيس أنه سيقوم بتعزيز علاقات مصر بالدول الأعضاء في مجموعة البنك الإسلامي استنادا لبرنامج البنك في دعم العلاقات بين الدول الاعضاء.

وأكد أن البنك خصص ٢٥٠ مليون دولار لدعم الوظائف في البلدان التي تأثرت بالثورات وسيكون نصيب مصر منه ٥٠ مليون دولار بالإضافة إلى تخصيص ٢٥ مليون دولار للتدريب.



## السلة الإخبارية

# مئات الرهبان البوذيين يتظاهرون للمطالبة بطرد أقلية «الروهينجيا» المسلمة في بورما

تظاهر مئات الرهبان البوذيين في بورما؛ تأييدا لفكرة طرحها الرئيس ثين سين بطرد أبناء أقلية «الروهينجيا» المسلمة من البلاد أو تجميعهم في مخيمات تديرها الأمم المتحدة.

وسارت طوابير طويلة من الرهبان البوذيين بأثوابهم الحمراء التقليدية في شوارع «ماندالاي» في وسط بورما وانضم إليهم جموع من المواطنين المؤيدين لطروحاتهم.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب على إحداها: «احموا أمن بورما من خلال دعم الرئيس»، في حين أطلق آخرون هتافات مناهضة للمبعوث الخاص للأمم المتحدة توماس أوجيا كوينتانا الذي يتهمه المتظاهرون بالانحياز للمسلمين.

واكد الراهب ويراثو (٤٥ عاما) الذي قاد المسيرة أن ٥ آلاف راهب على الأقل شاركوا في التظاهرة وأن الكثير من المواطنين انضموا إليهم.

وأضاف أن الهدف من هذه التظاهرة هو «إبلاغ العالم أن الروهينجيا ليسوا أبدا جزءا من المجموعات الاثنية في بورما».

وعلى غرار شريحة واسعة من البورميين تعتبر الحكومة أبناء أقلية الروهينجيا البالغ عددهم حوالى ٨٠٠ ألف نسمة مهاجرين غير شرعيين وليسوا مواطنين.

وكان الرئيس ثين سين قد اتهم رهبانا بوذيين ووجهاء في ولاية راخين بتأجيج مشاعر العداء للروهينجيا.

وأسفرت أعمال عنف بين سكان من الأغلبية البوذية وآخرين من الأقلية المسلمة في ولاية «راخين» في غرب البلاد عن سقوط مئات القتلى على الأقل منذ يونيو، وتؤكد منظمات حقوقية أن الحصيلة الحقيقية أكبر بكثير.

### 40 ٪ من المخزونات العالمية في الشرق الأوسط

# العراق يمتلك عاشر أكبر احتياطي من الغاز

وفقاً للإحصائيات والبيانات العالمية المتعلقة بالنفط والغاز الطبيعي، فإن ٤٠٪ من احتياطيات الغاز في العالم توجد في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من الطلب العالمي الكبير على الطاقة وازدياد الضغوط التي ترمي لخفض الانبعاثات الكربونية، فإن النسبة المئوية للغاز المهدور عن طريق الاشتعال في الشرق الأوسط مازالت تعد من أعلى النسب في العالم. وعلى الرغم من تلك الحقيقة التي تُعدّ من السمات البارزة في المنطقة، فإن نمو الاقتصادات والسكان يشير إلى أن العديد من بلدان الشرق الأوسط ستواجه ارتفاعاً متزايداً في الطلب على الطاقة، ما يعني اللجوء لاستيراد الغاز.

وقد اتجهت العديد من الدول في المنطقة لبذل الجهود التي ترمي لتطوير الموارد الطبيعية بها، وقد بدأت شركة بريتيش بتروليوم (بي بي) عمليات الحفر في حقل الريشة للغاز الطبيعي في الصحراء الشرقية بالأردن بجانب الحدود العراقية، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تستثمر شركة «أوكسيدنتال بتروليوم» في مشروع الحصن للغاز الذي يُعدّ أحد أضخم مشاريع شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، كما تمتلك قطر أكبر حقل للغاز في العالم؛ حيث تقوم بعض الشركات مثل (إكسون) و(شل) بإنتاج الغاز الطبيعي المسال والمنتجات الناتجة عن تحويل الغاز إلى سائل والمنتجات الكيماوية المرتبطة بالغاز مثل البارافين والنافتا.

وبحسب مطبوعة النفط والغاز، فإن العراق يمتلك عاشر أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، وغالبيته من الغاز المصاحب الذي يتمركز في حقول النفط التي تقع شمالي العراق مثل الرميلة وغرب القرنة والزبير. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الثروة الكبيرة تعاني من الهدر في الوقت الراهن؛ إذ يصاحب إنتاج النفط من هذه الحقول توليد كميات هائلة من هذا الغاز الثمين الذي يتعرّض للهدر نتيجة لاشتعاله، الأمر الذي يُفقد الدولة أكثر من ١٠ ملايين دولار يومياً من الموارد الطبيعية.

# مئات الفلسطينيين يتظاهرون احتجاجاً على غلاء المعيشة

تظاهر مئات الفلسطينيين في الخليل ورام الله بالضفة الغربية احتجاجا على غلاء المعيشة، موجهين انتقادات إلى رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض.

وافاد مصور بأن شوارع مدينة الخليل (جنوبا) اغلقت واحرق بضع مئات من سكانها دمية تمثل فياض يعلوها علم إسرائيلي.

وفي رام الله، توقفت حركة السير نحو ربع ساعة وهتف عدد من المتظاهرين: «فياض ارحل».

وقالت الحكومة الفلسطينية في بيان: إنها ناقشت خلال جلستها الأسبوعية برئاسة فياض «ارتفاع الأسعار في السوق العالمية وتأثيراته على السوق المحلية والوضع المعيشي للمواطنين وكيفية معالجة ذلك بمسؤولية عالية، وضمن ما يسمح به الوضع المالي للسلطة الوطنية».

وأضافت أنها كلفت «اللجنة الاقتصادية الوزارية بعقد ما يلزم من اجتماعات خلال اليومين القادمين لدراسة كافة الخيارات والإجراءات المتاحة».

ويقول العديد من الوزراء الفلسطينيين: إن السلطة الفلسطينية تعيش راهنا «أسوأ أزمة مالية» منذ قيامها عام ١٩٩٤ بسبب استمرار القيود الإسرائيلية وتراجع المساعدات الدولية.

# الأمم المتحدة تطلق نداءً إنسانياً لجمع ٣٢ مليون دولار لإغاثة مسلمي ميانمار

أعرب مدير العمليات في مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (جون جينغ) عن قلقه إزاء محنة أكثر من نصف مليون نازح مسلم في ولاية راخين بميانمار، داعيا إلى احترام المبادئ الإنسانية والقانون الإنساني الدولي لتمكين وكالات الإغاثة للوصول إلى مناطق الصراع، ومساعدة المحتاجين.

وقال المسؤول الأممي - عقب انتهاء زيارة استغرقت أربعة أيام لميانمار - إنه على الرغم من الجهود الملحوظة من قبل سلطات ميانمار من أجل تحقيق السلام في جميع أنحاء البلاد، إلا أن الصراع مازال مستمرا في ولاية «كاتشين»، ولاسيما أن التوترات الطائفية الأخيرة ضد مسلمي ولاية «راخين» أدت إلى نزوح ما لا يقل عن ٦٤ ألف شخص في هذه الولاية.

وحذر جينغ في بيان أصدره من أن «العواطف متأججة، والمظالم والعقود القديمة وأعمال العنف الأخيرة قد تشعل مزيجا قويا من الخوف والغضب داخل كل المجتمعات المحلية، ومن الأهمية أن يتم استيفاء احتياجات الناس الإنسانية الفورية، بينما، في نفس الوقت، تعالج القضايا الأساسية لمنع تكرارها في المستقبل من الصراع الطائفي».

وأعلن المسؤول الأممي أن منسقة شؤون الإغاثة الطارئة فاليري آموس وافقت على صرف ٥ ملايين دولار من الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ لتغطية تكلفة المواد الغذائية والمأوى وخدمات الصرف الصحي وتقديم الدعم للنازحين والأكثر ضعفا بشكل فوري، وحث المؤسسات المانحة على تقديم ٣٢,٥ مليون دولار لتلبية الحاجات الإنسانية الملحة هناك.

وتابع قائلا: «يحدونا الأمل في أن يستجيب المانحون بسرعة لهذا النداء، لاسيما أن الوضع في ولاية «راخين» ما يزال متقلبا، وأحيي شجاعة العاملين في المجال الإنساني، وبخاصة مواطنو ميانمار الذين استمروا في العمل، على الرغم من الأخطار في سبيل إنقاذ الأرواح وتقليل المعاناة الإنسانية للمحتاجين».

وأعاد مدير العمليات في مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة جون جينغ تأكيد الدعوة التي وجهها المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في ميانمار، توماس أوخيا كوينتانا، من أجل الإفراج عن الموظفين فورا واحترام سيادة القانون والاتفاقيات الدولية.

وقال في بيانه: «هذا هو الوقت للتغيير في ميانمار، ونحن نرى أن النزاعات والتوترات الطائفية لديها القدرة على زعزعة الاستقرار وخلق احتياجات إنسانية كبيرة».

من جهة أخرى، دعت بورما رئيس منظمة التعاون الإسلامية الذي تحدث مؤخرا عن «حملة تطهير عرقي» ضد الروهينجيا، إلى معاينة «واقع» هذه الأقلية المسلمة المخالف برأيها لتلك التصريحات.

## ألمانيا تؤيد ختان الذكور

ومن المنتظر أن تصدر هيئة البريد في ألمانيا طابعا يذكر الشعب الألماني بأن المسيح أجري له الختان قبل ٢٠٠٠ عام في اليوم الثامن من ولادته؛ وذلك بعد أن فرضت محكمة ألمانية حظرا مثيرا للجدل على ختان الذكور في إحدى مناطق البلاد.

ويظهر في الطابع -الذي سيصدر في الذكرى السنوية المئتين لإنشاء جمعية الكتاب المقدس الألمانية في ١١ سبتمبر- صفحة من العهد الجديد تتضمن وصفا ليسوع وهو يجرى له الختان.

وقالت جمعية الكتاب المقدس إنه تم الانتهاء من تصميم الطابع قبل بدء المناقشات الساخنة حول الختان لكنها لا تعتزم تأخير موعد الإصدار.

ويحمل الطابع -الذي سيبلغ ثمنه ٨٥ سنتا- فقرة من إنجيل القديس لوقا تتضمن كلمات تقول: «في اليوم الثامن عندما حان ختان الرضيع.. أطلق عليه اسم يسوع».

وقالت محكمة في كولونيا -في حكم في قضية طفل مسلم أتي به إلى الطبيب وهو ينزف بعد أن خضع للختان في يونيو- إن الختان يجب ألا يجرى للأطفال الصغار لكن يمكن أن يجرى للذكور عندما يكبرون بعد أخذ موافقتهم.

## «العمرية النسائية» تطرح أنشطتها العلمية لموسم الخريف

طرحت لجنة العمرية النسائية أنشطتها العلمية في هذا الخريف؛ حيث تقدم اللجنة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم تستمر طوال العام وستبدأ الدورة الجديدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٦، كما تقدم نادي صحبة إلى الجنان الذي سيتم افتتاحه يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/١٠/٤ م، وتستمر فيه الدورة حولى ١٣ أسبوعا (من ١٠/٤ إلى ١٢-٢٧) في كل خميس أسبوعيا من الساعة (٥-٨) مساءً، ويكون هناك برامج ودورات للفتيات من ١٣ – ١٨ سنة، وتشمل برنامج الدورة: القرآن كريم، والتوحيد، والأربعين النووية، وبرامج ثقافية وترفيهية، فضلا عن الأنشطة الفنية، وكذلك سيتم افتتاح نادي الداعية الصغيرة يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/٩/٢٧ م الساعة الخامسة مساءً، وستستغرق مدة الدورة ١٣ أسبوعا (من ٩-٢٧ إلى ٢٠-١٢) ويكون وقت الدورات كل خميس أسبوعيا من الساعة (٥-٨) مساء، فيما يشمل برنامج الدورة: القرآن الكريم، والفقه، والآداب الإسلامية، ومنظومة اللامية، وكذلك بعض الأنشطة الفنية، وهناك درس أسبوعي للنساء تقدمه اللجنة مساء كل خميس الساعة الخامسة.

ويذكر أن لجنة العمرية النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تقدم العديد من الأنشطة الدعوية والثقافية في جميع مواسم السنة لنشر العلم الشرعي وتربية أجيال تحمل الآداب الإسلامية الصحيحة وتستطيع حماية بلدها من التيارات الهدامة.

للاستفسار هاتف: ٢٤٧٣١٠٢٧ / ٦٦٩١٦١٥٥.

### فهد الحسينان - نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية

# الجمعية نفذت حملتها لإغاثة المتضررين

كتب: ناصر العنيزان الخالدي

قال فهد الحسينان – نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي: أن الجمعية نفذت حملة موسعة لمشروع إغاثة المتضررين من المجاعة ومن الأحداث التي عصفت في اليمن وأثرت على جميع مناحي الحياة، وقد بدأنا بحملتنا على شكل مراحل متدرجة.

وأضاف الحسينان أن عملنا هناك هو عمل إغاثي وتطبيق عملي لمبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المسلمين وفتح باب من أبواب الخير للمحسنين، و يستهدف الأسر المنكوبة في اليمن الشقيق والمتضررة من المجاعة التي حصلت بسبب الجفاف والفقر الشديد، كذلك مساعدة المتضررين من الأحداث الأخيرة في اليمن بسبب النزاعات الدائرة في تلك المناطق، وما أدت إليه من تبعات مثل : نزوح العديد من الأسر، وتردي للأوضاع الصحية والتعليمية واستفحال للجوع والفقر. إذ تعيش بعض المناطق معاناة أقل ما توصف بأنها مؤلمة، فمنها ما شهد نزوحاً جماعياً للأهالي بينما مناطق أخرى تشهد حالة حرب وأخرى تعاني من تبعات الحرب.

ففي محافظة أبين ( جنوب اليمن ) عاش الأهالي هناك مأساة ونزوحاً جماعياً إلى خارج المحافظة ولا زالت عشرات الآلاف من النازحين في مدارس ومخيمات في المحافظات المجاورة.

وفي مناطق ( الحصبة . نهم . أرحب ) في صنعاء شمال اليمن يعاني الأهالي هناك من مخلفات حرب استمرت لشهور فشردت أسر وهدمت بيوت ومزارع وآبار ووصل الحال بكثير من الأسر إلى العيش في كهوف في الجبال.



وفي محافظة تعز . وسط اليمن . تعيش بعض المناطق التي كانت في منطقة النزاع حالة إنسانية صعبة إذ يعيش الأهالي هناك ضيقاً في مأكلهم ومشربهم.

وأوضح الحسينان بأنه نتيجة لكل هذه الأحداث، فإن الأهالي في المناطق أعلاه وغيرها من مناطق اليمن في أمس الحاجة إلى مدهم بمواد غذائية وغيرها لسد القليل من احتياجاتهم المعيشية، لذلك كانت الحاجة ماسة لمثل هذه الحملة الإغاثية، والتي تعتبر خطوات عملية في مساعدة إخواننا كما يمليه الواجب الديني والإنساني. وقال أيضاً : أن المشروع يستهدف أموراً رئيسية أهمها توفير الأدوية للمرضى و للجرحى، وتوفير المواد الغذائية للأسر المتضررة، وتوفير بعض المواد التعليمية للدارسين، حيث نستهدف مبدئيا أكثر من (٥) آلاف أسرة متضررة.

وعن آلية تنفيذ المشروع قال الحسينان : أنه تم تشكيل لجان إغاثة مركزية بالتعاون مع جمعية الحكمة اليمنية، وتفرعت منها عدة لجان في كل فرع من فروع الجمعية وفي كل محافظة متضررة،وتم حصر الأسر المتضررة

# من المجاعة في اليمن





من واقع الزيارات الميدانية والتقارير الموثقة كما تم تحديد عدة مراحل للمشروع تنفذ وفق فترات زمنية محدده نستهدف فيها مناطق محدده كما في المرحلة الرابعة، والتي تم فيها تنفيذ المشروع في صنعاء وعدن – نازحي ابين– وتعز وحجة، حيث بلغ عدد الأسر المستفيدة من المشروع (٢٢٨٧) أسرة.

وأوضح الحسينان قائلاً: أننا نعمل هناك وفقا لمشاهداتنا، حيث زار اليمن عدة وفود اطلعت على حقيقة الوضع، وساهمت في تقديم الإغاثات هناك كما أننا حصلنا على دراسة ميدانية موثقة لوضع الأمن الغذائي هناك، حيث تشير هذه الدراسة إلى أن انعدام الأمن الغذائي في اليمن وصل الى مستويات مثيرة للقلق، مع وجود ما يقرب من خمسة ملايين نسمة غير قادرين على إنتاج أو شراء الغذاء الذي يحتاجون إليه، وذلك وفقا للنتائج الأولية لدراسة استقصائية قام بها برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء باليمن ومنظمة اليونيسف.

وقد قام برنامج الأغذية العالمي بتوسيع نطاق مساعداته الإنسانية في عام ٢٠١٢ لتوفير الطعام لـ ٣,٦ مليون شخص من الذين وقعوا في براثن الجوع في أعقاب الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية وموجات النزوح التي حدثت في المناطق الشمالية والجنوبية في البلاد. ويعطي البرنامج الأولوية لحوالي ١,٨ مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد ويعيشون في أفقر ١٤ محافظة، لاسيما النساء والأطفال، فضلاً عن حوالي ٦٧٠,٠٠٠ من النازحين داخلياً والمتضررين من النزاع. وتشير النتائج الأولية إلى أن معدل سوء التغذية الحاد العالمي في اليمن ينذر بالخطر في العديد من مناطق البلاد، حيث أن سوء التغذية الحاد وصل الى أسوأ معدلاته في محافظة الحُديدة بنسبة ٢٨٪، وهي أعلى بكثير من حد الطوارئ الذي تضعه منظمة الصحة العالمية والذي يبلغ ١٥٪. كما أن سوء التغذية المزمن بين الأطفال وصل إلى معدلات تثير القلق.

وسيقوم برنامج الأغذية العالمي بالعمل مع شركائه في مجال العمل الإنساني على الأرض لضمان تلبية الاحتياجات العاجلة كما يدعو إلى العمل المشترك من أجل زيادة المساعدات الى اليمنيين الأكثر عرضة للخطر.

وفي نهاية تصريحه أهاب فهد الحسينان – نائب رئيس لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي – أهل البر والإحسان بمساعدة إخوانهم في اليمن.





# مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

**عزيزي القارئ:**

**هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار.**

### من آداب الدعاء

## التفرد بالخَلق



من الثناء على الله عز وجل ذكر تفرده بالخلق والأمر، فقد روى مسلم من طريق سهيل، قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول: اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وكذلك أنه تبارك وتعالى بيده مقاليد الأمور، وخزائن السموات والأرض، وأنه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، وأن يمينه سحاء الليل والنهار لا تغيضها نفقة، وأن خزائنه ملأى لا تنفد.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك؟ قل يا معاذ: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.

ودعا رجل فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى».

وكذلك أنه جل جلاله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

**حسن أبو سيف**

# التعمير أو التدمير

مما لا يخفى علينا أن الإنسان يقوم بأعمال مفرطة في الأنانية في الدنيا، ويظن أنه الوحيد الذي يعيش على الكرة الأرضية، فيقوم بتدمير كيانها وتلويث طبيعتها والقضاء على الحيوانات، فهل الإنسان مخلوق أناني بالفطرة والطبيعة؟ وهل هو وحيد له حق التصرف المطلق دون غيره على سطح الأرض؟ ولماذا يقوم بالتخريب والتدمير؟! تساؤلات متعددة ومتنوعة يتمخض بعضها عن بعض..

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعبادته وخلق السموات والأرض وما فيهما لخدمته؛ لأنه جعله خليفته في هذا الكون، وأمر بالعدل والعمارة والإبداع والتأمل والبناء، وحذر من الإفساد في الأرض والتدمير والتشريد والتخريب مما يعود عليه وعلى الآخرين بالأضرار والسلبيات والعواقب التي لا تحمد عقباها، ولكن إلى أي مدى التزم المأمور بالعمارة بالمبادئ السامية والقيم النبيلة؟! فقد فشل الإنسان في أن يسود العالم بالعدل والتعمير، بل أفرط في تدمير مكوناته وقطع أعضائه بتلويث المياه من جهة، وإفساد المناخ والجو من جهة أخرى بإدارة الحروب الطاحنة الدائبة الهائجة المنتشرة، كما يقوم بتلك من يدعو للسلام والأمن القومي العالمي في شتى أصقاع المعمورة كما هو الواقع الآن، فشتان شتان بين الأمن والسلام وما يقومون به من أعمال عنف وإرهاب وتشريد وإزهاق رافعين النعرات الخادعة المزخرفة من إعلان الحرب ضد الإرهاب وما شابه ذلك، وتقديم مبررات مزعومة وهي في الحقيقة من الكيل بالمكيالين، وفي الحقيقة أنهم هم الإرهابيون حقا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإنسان قام بقتل الحيوانات البرية وأوشكت على الانقراض والاندثار كما أوشكت المها العربية على الاختفاء.

**ياسين سامي عبد الله**

## ذكريات قديمة- اجتماعية

في حياتك أيها الإنسان تمر عليك ذكريات قديمة، هذه الذكريات متنوعة منها الاجتماعية والتعليمية، وكل واحدة من هذه الذكريات لها عبق الماضي وجماله، فمثلا في القديم كان الناس يجتمعون في المناسبات وذلك للاستماع إلى الأشخاص الذين يتحدثون عن هذه المناسبات سواء الدينية أم الوطنية بما لديهم من فكر نير وعلم في هذه الموضوعات، وفي المدارس كانت تقام حفلات تربوية في المناسبات التاريخة والدينية؛ حيث تعرض مسرحية تتناول تاريخ الإسلام وغيرها من الموضوعات التي تمس حياة الإنسان لتعطي للناس أفكارا قيمة حول هذه المناسبات للاستفادة منها في الوقت الذي يعيشون في ذلك الزمن.

### توثيق الذكريات

المناسبات التي تمر على الإنسان كثيرة، فما على الشخص المهتم بهذه الناحية إلا أن يضع هذه المناسبات على قدر استطاعته من خلال الصور أو العبارات المتوافرة في المجلات القديمة أو الكتب التي تتحدث عن هذه المناسبات بطريقة حفظ هذه الذكريات بجعلها في فيلم فيديو أو التصوير العادي الملون أو تصوير الوثائق الخاصة بهذا الموضوع، إنه عمل وطني،



### نظام الحصص في المدارس القديمة- تربوية

كان هناك دوامان في المدارس القديمة، أربع حصص في الصباح، وحصتان في العصر، وكان الطلاب مسرورين من هذه الطريقة في المدارس مثل الصباح والنجاح والشرقية والمثنى والأحمدية، حيث كان يشرف على هذه المدارس معلمون مخلصون أكفاء ونظار مخلصون حيث يؤدون هذا العمل بأمانة وإخلاص طلبا للأجر من الله؛ لأنهم المسؤولون عن هؤلاء الطلاب مسؤولية كاملة،

والله الموفق.

**يوسف علي الفزيع**

همسة تصحيحية

# زيادة التوعية بالحجاب ومواجهة ملابس العرى

د. بسـام الشطي

الستر والعفة والاحتشام معان إسلامية عريقة، وقد رسخت هذه المعاني في نفوس الآباء وقاموا بتثبيتها في نفوس الأبناء والبنات والتزم الغالبية منهم بالعباءة والحجاب واللباس المحتشم.

لكن هناك ظاهرة اللباس العاري الذي ظهر بصورة مقززة ومثيرة بسبب الانقلاب على القيم وخلط المفاهيم والانتكاسة في الحرية وكثرة العمالة غير الإسلامية التي تربت على ملابس التعري والإثارة.

فمن واجبنا جميعا أن ننادي بلباس الحشمة، وهذا ليس ببدعة؛ فهناك التزام بالحشمة داخل المدارس والكليات التعليمية وقانون يعمل به منذ زمن عندما اقترحه نواب المجلس وأعطوه لكل أستاذ جامعي تحديد مفهوم الحشمة، وله الحق في طرد البنت من القاعة في حال عدم التزامها بهذا المبدأ، وهناك جهات عمل طلبت من الموظفات عدم لبس البنطال الضيق والشفاف؛ لأنه لا يليق بالمكان ولم يعقب أحد على هذه الجهات..!

وأيضا الدول الأوروبية لم تمنع نوادي العراة والفساد، بل منعت الحجاب والنقاب وفرضت عقوبات معينة قد تصل إلى الطرد من دولها، ولم يتكلم أحد من المعارضين الجدد لما هو شرعي!

إن لباس الحشمة للمرأة يصونها من الأعين المريضة، ومن شياطين الإنس ويكف أهل التحرش والسوء عنها ويحميها بعد أن زادت أعداد الشاكيات من المخافر، وزاد عدد حالات الاعتداءات الجنسية بعد أن رأوا مناظر لا تليق منها اللبس الفاضح على شواطىء البحر وفي الفنادق والأسواق، وبعض الوزارت مما أثار حفيظة الغيورين، وحتم عليهم الواجب الشرعي والوطني والأمني أن يستخدموا صلاحيتهم لإصدار تشريع لضبط المسألة، وتقليل نسبة الجرائم والاعتداءات!

وهناك من النساء من يفضلن الموضات ويلتزمن بها، والموضة وللأسف تدعو، دائما إلى اللباس العاري ومن شبههن رسولنا الكريم ﷺ «كسايات عاريات»، ولقد أمر الله تبارك وتعالى رسوله بأن يدعو نساءه وبناته أولا ثم نساء المؤمنين إلى الحشمة والاحتشام، فهل هذا تشكيك في أخلاقهن وسلوكياتهن؟! ثم أصلا هن كن محتشمات قبل نزول الآية: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾، فالحشمة حماية للمرأة ولأسرتها وللمجتمع، وتقلل من تمرد بعض البنات اللاتي كن عرضة لعدم الانضباط. وشكاوي الآباء والأمهات من فقد السيطرة، وطلبهم من العلماء والخطباء والنواب اتخاذ الإجراءات والتوعية للحد من هذه الظاهرة، فهو مطلب شعبي بالدرجة الأولى.

أعتقد أن المسؤلية تقع على الخطباء والأئمة عبر المساجد والمعلمين في المدارس والصحافة المحترمة ولجنة استكمال تطبيق الشريعة والجمعيات الخيرية لإيجاد توعية كافية ودحض الشبهات، كما أن انتشار الملابس العارية عبر الفضائيات وفي الأسواق وفي الشوارع لا يبرر أن نقف مكتوفي الأيدي تجاه هذه الانحرافات، ونقتنع بالهزيمة النفسية ونصاب بمرض اليأس.

بل المطلوب من الفتاة أن تصبر على لباسها المحتشم وتثبت، قال الشيخ عبدالرحمن سعي -رحمه الله-: «إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية فانتقلوا إلى طاعة الله، غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور والغبطة والرحمة».